# الضعف فى رواية التفسير بالمأثور وأسبابه

دكتور

كامل محمود عبد المقصود

استاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالمنصورة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# مقدمة

الحمد لله الذى بدد بنور العلم ظلمات الجهل وشرف الأمة الإسلامية بخاتم رسله محمد -ﷺ- وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل فى وصف كتابه﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١) .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله شرفه ربه ببيان تنزيله احكيم وخاطبه هذا الخطاب الكريم﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢) .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه حملة الهدى والنور إلى العالمين ، والتابعين لهم من العدول الموثقين الذين ذبوا عن هذا الدين كيد المفترين وتأويل الغالين وتحريف المبطلين .

## .. وبعد ..

فإن أفضل العلم على الإطلاق العناية بالقرآن الكريم وتفسيره، وبذل الجهد فى تنقيته من كل غريب عن روحه ويتنافر مع تعاليمه،

---

(١) سورة النحل من الآية : ٨٩ .

(٢) سورة النحل من الآية : ٤٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويجافى هداياته .

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة ، والكتاب الذى ختم الله به الكتب وهيمن به عليها ، وهو دستور الخالق لإصلاح الخلق ، وقانون السماء لهداية الأرض ، حيث أنهى إليه كل تشريع ، وأودعه كل حكمة وأرجع إليه كل نهضة وناط به كل سعادة .

ومنذ نزل القرآن على رسولنا الكريم -ﷺ- وهو موضع اهتمام بالغ من المسلمين وغيرهم – تدور من حوله علومهم ، وتتضح فى خدمته بحوثهم ومن هنا فقد أتيح للقرآن من الشروح والتفاسير مع الحفظ والتلاوة ما لم يتح لغيره من المعارف الدينية ، لأنه النص الوحيد الموثوق بكل كلمة منه ، فهو كلام الله عز وجل ، تولى الله حفظه من التغيير والتبديل بخلاف الكتب السابقة استحفظها الله البشر من الربانيين والأحبار فدخلها التحريف والتبديل بخلاف القرآن ، لأن هذه النصوص الدينية السابقة جئ بها على التوقيت لا التأبيد ، ونزلت إلى أقوام بأعينهم دون غيرهم ، وينط بها صلاحهم إلى حينٍ ، حيث كان يبعث كل نبى إلى قومه خاصة .

أما القرآن فقد نزل إلى العالمين جميعا ، فجاء مصدقا لما بين يديه من الكتب السابقة ومهيمنا عليها فكان جامعا لما فيها من الحقائق الثابتة زائداً عليها بما شاء الله زيادته .

ولهذا فقد حفظه الله بعين لا تنام ، وحاطه بركن لا يضام فلا تنتهى على الأيام دعائمه ولا تتبدد على طول الأيام والأزمان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معالمه ، ولا يجور عن قصد المحجة تابعة ولا يضل عن سبيل الهدى مصاحبه ، فليس غريبا أن كان القرآن موضع اهتمام وعناية، وهذه العناية وذلك الاهتمام انصرفا إلى ميادين كثيرة من توثيق نصه وتواتره ، وسلامة نظمه وتركيبه وغير ذلك من الأبحاث الكثيرة التى ترجع إلى لفظه وأدائه تارة ، أو إلى أسلوبه وإعجازه أخرى ، أو أحكامه وفقهه ، أو تفسيره وشرحه ، وما فى تفسيره من ضعف ودخيل وغير ذلك من الأبحاث الكثيرة ، وبذلك يكون القرآن محفوظا من أى تحريف أو تبديل بزيادة أو نقص .

فإن أهل الكتاب من يهود ونصارى عندما دخل كثير منهم الإسلام دخلوه ومعهم ثقافتهم التى نسميها الإسرائيليات التى منها ما يوافق الكتاب والسّنّة ، ومنها ما يخالفها ، ومنها ما لا تعرف له مواقفه ولا نخالفة ولم يروا بأسا فى الانتفاع بالكثير من ذلك فى تفسير القرآن أو الائتناس به .

وكذلك أهل فارس والصين والهند وأشباههم دخل كثير منهم الإسلام ومعه ثقافته وبعض ذلك صالح وبعضه ضلال ولم يروا بأسا من الانتفاع به والتوفيق بينه وبين ما فى الإسلام من علوم ومعارف ، ومع أنهم لم يجدوا طريقا سهلا إلى الوصول إلى العبث بنصوص القرآن ، فقد لجؤا إلى الخبث والدس بأن فسروا بعض الآيات بضلالة التشبيه والتجسيم ووضعوا الأحاديث واختلقوا الأكاذيب على رسول الله -ﷺ- وعلى صحابته من بعده .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولما كان التفسير ليس مأخوذا كله من القرآن ولا من السنة حيث لم تستوف السنه بيان القرآن ، ولم ينعقد على تفسير جميع القرآن إجماع الصحابة والتابعين أو غيرهم من أهل الحل والعقد فى أى عصر من العصور ، ولما كان التفسير كذلك جرت حكمة الله أن يجتهد فيه أهل الاجتهاد من الأئمة ليؤجروا على ما بذلوه من الجهد والمشقة لذلك كان لابد أن يقع فيه بعض الاجتهادات الخاطئة التى لم يسلم منها بشر .

بالإضافة إلى ما تعرضت له الأمة من التفرق والتمزق إلى فرق شتى ، وحرصت كل فرقة على تأييد مذهبها بتحريف معانى بعض نصوصه التى تخدمهم فى التمويه على الأمة ولذلك كان السبب الذى دفعنى إلى هدا البحث ما يلى :

١- أن أفضل العلم على الإطلاق العناية بكتاب الله وتفسيره وبذل الجهد فى تنقيته من كل غريب عن روحه .

٢- الوقوف قديما وحديثا على موقف أعداء الإسلام تجاه القرآن ، وموقف علماء الإسلام منهم .

٣- العناية بكشف ضلال المضلين ، وخاصة الذين أرادوا أن يطعنوا الدين من خلف ستار دون أن يظهروا للمسلمين حقيقتهم .

٤- بيان بعض مواقف أهل الكتاب من يهود ونصارى ممن دخلوا فى الإسلام ومعهم ثقافتهم وموروثاتهم ومعتقداتهم وما دسه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البعض فى التفسير مما هو بعيد عن روح الديـــن الإســلامى حيث فسروا بعض الآيات بضـــلالات التشــبيه والتجســيم ، ووضعوا الأحاديث واختلقوا الأكاذيب على رسول الله -ﷺ- .

٥- بيان بعض مواقف الفرق الإسلامية من تفسير القرآن وتعصب كل فرقة لنفسها وبث ذلك فىكتب التفسير .

٦- ما قام به بعض القصاص والوعاظ والزهاد والمتصوفة مـــن الوضع على رسول الله -ﷺ- .

والله أسأله العون والتوفيق وأسأله أن يتقبل هذا العمـــل ، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم وأن يسدد خطانا إنه نعم المولى ونعـــم النصير .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الضعف في رواية التفسير بالمأثور وأسبابه

التفسير بالمأثور هو : ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن ، وما كان تفسيراً للقرآن بالسنة . وما كان تفسيراً للقرآن بالوقوف على أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- ، وما كان مرويا عن التابعين من أقوالهم .

فتفسير القرآن بالقرآن ، وكذا بما ثبت عن النبى -ﷺ- لا خلاف فى قبوله .

أما ما أضيف إلى النبى -ﷺ- وهو ضعيف فى سنده ، أو متنه فهو مردود غير مقبول ما دام لم تصح نسبته إلى رسول الله -ﷺ- .

أما ما روى من التفسير للقرآن من أقوال الصحابة أو التابعين فقد تسرب إليه الخلل ، وتطرق إليه الضعف . الأمر الذى حدا بالباحثين وذوى الهمم العالية من المتخصصين أن يواصلوا الليل بالنهار قراءة وبحثا . نقداً وتمحيصا على أسس علمية متتبعين الروايات سنداً ومتناً ، وعزو محذوفة السند إلى سندها ، وبيان درجتها لتنقية التفسير ، وكذا الحديث من كل موضوع .

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع نستطيع أن نحدد عوامل الضعف فى التفسير المأثور إلى أسباب ثلاثة :

**أولها** : كثرة الوضع فى التفسير .

**ثانيها** : دخول الإسرائيليات فى التفسير .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثها : حذف الأسانيد .

وسوف أعرض لكل سبب من هذه الأسباب بشئ من الإيضاح حتى يتبين لنا مقدار ما كان لكل منها من الأثر فى فقدان الثقة بكثير من الروايات المأثورة فى التفسير .

## أولا : الوضع فى التفسير

نشأ الوضع فى التفسير مع نشأته فى الحديث ، وذلك لأن التفسير كان فى أول الأمر بابا من أبواب الحديث ، حتى استقل فى مؤلف مستقل له علماؤه ومؤلفاته ودراساته .

وهل نشأ الوضع فى حياة الرسول -ﷺ- ، أم متى نشأ الوضع فى التفسير والحديث ؟

لقد ادعى البعض دون دليل أن الوضع فى التفسير والحديث كان فى حياة رسول الله -ﷺ- وأيد كلامه بما ذكره صاحب ( فجر الإسلام ) متناولا نشأة الوضع فقال :

" ويظهر أن هذا الوضع حدث فى عهد الرسول-ﷺ- لحديث : (( من كذب علىّ متعمداً فيتبوأ مقعده من النار ))، وقال: ويغلب على الظن أنه إنما قيل لحادثة زور فيها على رسول الله -ﷺ- " (١) .

وفى الواقع هذا التأويل ليس له سند فى التاريخ ، ولا فى سبب

---

(١) فجر الإسلام لأحمد أمين ص ٤٥٨ جـ ١ النهضة المصرية ١٩٦٩م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحديث المذكور ، كما ورد فى كتب السنة المعتمدة .

أما التاريخ فقاطع أنه لم يقع فى حياة النبى -ﷺ- من زور عليه من أصحابه الكرام ، ولو حدث ذلك على الفرض لنزل جبريل - عليه السلام - بأمر ربه ليبين له -ﷺ- الكذب ، ولنقل ذلك إلينا ، كما نقل إلينا كل ما ثبت أنه من الإسلام كتابا وسُنّة ، ولكن لم ينقل إلينا شئ من هذا . فمن أين قال بذلك صاحب ( فجر الإسلام ) ؟!

والذى يطالع كتب السُنّة الصحيحة حول سبب ورود ذلك الحديث يجد أن رسول الله -ﷺ- قال حين أمرهم بتبليغ حديثه إلى من بعدهم ، فقد روى البخارى بسنده عن عبد الله ابن عمرو أن النبى -ﷺ- قال : (( بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار )) (١) .

وروى مسلم فى صحيحه بسنده عن أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- (( لا تكتبوا عنى ، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عنى ولا حرج ، ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار )) (٢) .

فهذا الحديث يوجه فيه النبى -ﷺ- أصحابه أن يتحروا الحديث

---

(١) أخرجه البخارى كتاب الأنبياء - باب ٥ حديث رقم ٣٤٦١ جـ٦ ص ٤٩٦ شرح صحيح لابن حجر .

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الزهد - باب التثبت فى الحديث - وحكم كتابة العلم حديث رقم ٧٢ جـ ٤ ص ٢٢٩٨ -٢٢٩٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنه ، ويتجنبوا الكذب عليه بما لم يقله ، أو يفعله ، مع تحذيرهم الشديد وتخويفهم من الكذب وعاقبته .

لكن الطحاوى – رحمه الله – روى فى سبب ورود الحديث رواية تتعارض مع ما ذكر فى الصحيح .

وهى ما أخرجه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ، قال : " جاء رجل إلى قوم فى جانب المدينة فقال : إن رسول الله-ﷺ- أمرنى أن أحكم برأيى فيكم فى كذا وكذا . وقد كان خَطَبَ امرأة منهم فى الجاهلية فأبوا أن يزوجوه فذهب حتى نزل على المرأة فبعث القوم إلى رسول الله -ﷺ- يسألونه فقال (( كذب عدو الله )) ، ثم أرسل رسول الله -ﷺ- رجلا فقال (( إن أنت وجدته حيا فاضرب عنقه ، وما أراك تجده حيا ، فإن وجدته ميتا فأحرقه )) فوجده قد لدغ فمات فحرقه ، فعند ذلك قال النبى-ﷺ- (( من كذب علىَ ... الحديث ))[1].

## وللرد على هذه الرواية نقول وبالله التوفيق :

**أولا** : من جهة السند قال فيه السخاوى أنه ضعيف ، والقصة موضوعة .

**ثانيا** : من جهة المتن فبين عليه أمارات الوضع والنكارة ، وذلك من وجوه :

أ – كيف يأمر النبى -ﷺ- رجلا يحكم فى الناس برأيه فى نفس الوقت هو مأمور بأن يحكم بين الناس بما أنزل الله ، وإذا اجتهد فى

(١) مشكل الآثار للطحاوى جـ ١ ص ١٦٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حكم وجانب الصواب لن يقره الله على اجتهاده كما ثبت فى أسرى بدر وغيرها .

ومن هنا فإن هذه الرواية موضوعة ظاهرة الكذب والدس على رسول الله -ﷺ- .

**ب** – إن التعذيب بالإحراق ليس من شأن البشر ولكن الذى يعذب بالإحراق وحده هو الله ورسول الله -ﷺ- أعرف الناس بذلك فكيف يأمر بالإحراق فى الرواية ؟!

**ثالثا** : أن الذين أرسلهم رسول الله -ﷺ- إلى القبائل معروفون مثل معاذ بن جبل ، وأبى موسى الأشعرى ، أما صاحب هذه الحادثة فى الرواية فمجهول .

**رابعا** : أن التعارض ظاهر بين الرواية وبين ما ورد فى البخارى ومسلم وهما من الكتب المعتمدة عند المحدثين .
والمعروف عند المحدثين أن المعارض للصحيح شاذ لا يلتفت إليه .

وعلى ذلك نقول ببطلان قول من قال إن الوضع فى التفسير كان فى حياة الرسول -ﷺ- ، فالصحابة -رضي الله عنهم- فدوا رسول الله -ﷺ- بأرواحهم وأموالهم وكانوا أحرص الناس على الإسلام لقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وصانوا سُنّة الإسلام .

لقد عهد لهم رسول الله -ﷺ- وزكاهم القرآن فى قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بإحسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) .

وزكاهم الرسول -ﷺ- بقوله : (( لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه )) (٢) .

لقد عاش المسلمون أمة واحدة يأخذ بزمامهم أعدلهم معتصمين بحبل الله المتين إخوانا متحابين ، إلى أن هبت ريح الفتنة فكان مقتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ثم كانت الفتنة بين على بن أبى طالب ومعاوية فقامت الحروب وعصفت بوحدة المسلمين ، فتفرقوا شيعا وأحزابا ، وانقسموا نحلا ومذاهب شتى .

وكل طائفة اتخذت لنفسها مظهرا دينيا وطوعت القرآن لخدمة مذهبها ، وأولت القرآن على غير حقيقته ، ولكن القرآن قد استعصى عليهم مناله لحفظ الله له فى قوله﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٣) .

وعمد البعض أن يضع على لسان رسول الله -ﷺ- أحاديث لم يقلها تنصر حزبه وتؤيد مذهبه ومن هنا كانت بداية الوضع فى

---

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٠ .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة /٥ باب قول النبى ﷺ " لو كنت متخذا خليلا " حديث رقم ٣٦٧٣ جـ ٧ ص ٢١ .

(٣) سورة الحجر الآية : ٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحديث بعد سنة أربعين من الهجرة وكان التفسير بابا من أبواب الحديث ، فاختلط الغث بالسمين ، والصحيح بالسقيم ، وعلى ذلك كان أول الوضع على رسول الله -ﷺ- فى سنة أربعين والتى كانت حدا فاصلا بين صفاء السنة ونقائها وبين تعرضها للوضع .

وكان للوضع فى الحديث ومنه التفسير أسباب ظاهرة نذكرها بإيجاز فيما يلى :

## أولا : ترغيب الناس فى قراءة القرآن :

لقد أباح بعض القصاص والزهاد والمتصوفة لأنفسهم الكذب على رسول الله -ﷺ- فاختلقوا كثيرا من الأخبار والأحاديث ونسبوها إلى رسول الله -ﷺ- إفتراءً وكذباً ، وذلك لترغيب الناس فى قراءة القرآن الكريم .

فالحديث الطويل الذى يروى عن أبى بن كعب عن رسول الله -ﷺ- فى فضائل القرآن سورة سورة حديث موضوع على رسول الله -ﷺ- يقول ابن الصلاح فى مقدمته : " قال مؤمل : حدثنى شيخ بهذا الحديث ، فقلت له : من حدثك بهذا ؟ قال : حدثنى شيخ بواسط ، فسرت إليه . فقلت : من حدثك بهذا ؟ فقال : حدثنى شيخ بالبصرة ، فسرت إليه . فقلت : من حدثك بهذا ؟ فقال : حدثنى شيخ بعبدان ، فسرت إليه فأخذ بيدى فأدخلنى بيتا ، فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ . فقال : هذا الشيخ الذى حدثنى : فقلت : يا شيخ من حدثك بهذا ؟ فقال : لم يحدثنى أحد ، ولكنا رأينا الناس قد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رغبوا عن القرآن ، فوضعنا لهم هذا الحديث ، ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن " (١) .

ويقول ابن تيمية فى مقدمته : " فى التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة مثل الحديث الذى يرويه الثعلبى ، والواحدى والزمخشرى فى فضائل القرآن سورة سورة فإنه موضوع بإتفاق أهل العلم " (٢) .

كما اعترف أبو عصمة نوح بن أبى مريم باختلاقه أحاديث فى فضائل القرآن سورة سورة ووضعها على ابن عباس حيث يقول الزركشى – رحمه الله – فى برهانه : " وعن نوح بن أبى مريم أنه قيل له : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة ؟

فقال : إنى رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن وانشغلوا بفقه أبى حنيفه ، ومغازى محمد بن إسحاق فوضعت هذه الأحاديث حسبة "(٣) .

كما نقل السيوطى – رحمه الله – عن ابن حيان من مقدمة تاريخ الضعفاء أنه روى عن ابن مهدى أنه قال : " قلت لميسرة بن

---

(١) مقدمة ابن الصلاح بشرحها للعراقى ص ١١١ – ١١٣ ، والحديث أخرجه صاحب الإسرائيليات والموضوعات فى التفسير ص ٣٠٧ .

(٢) مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية ص ٣١ .

(٣) البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى جـ ١ ص ٤٣٢ ، الإتقان للسيوطى جـ ٢ ص ١٩٨ ط دار المعرفة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبد ربه : من أين جئت بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها " (١) .

وعلى الرغم من اعتراف مختلقى الحديث على رسول الله-ﷺ- واشتهار ذلك لدى المحدثين وفى أوساط العلماء ، إلا أنه مع ذلك راجت سوق هذه الأحاديث الموضوعة وخدع بها بعض المفسرين كالثعلبى والزمخشرى والبيضاوى ، وأبى السعود والنسفى والواحدى وغيرهم .

إلا أن المفسرين يختلفون فى طريقة ذكرهم لهذه الأخبار الموضوعة فمنهم من يذكرها بلا سند ويرويها على طريقة الجزم وهذا أفحش الخطأ بخلاف من يروى هذه الموضوعات بسندها ، فلاشك يكون قد أحال القارئ للوقوف على درجة الحديث سنداً ومتناً .

كما فعل الطبرى والثعلبى والواحدى فهو أبسط لعذره ، إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده والبحث عن رواته ، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه .

أما من لم يبرز سنده وأورده بصيغة الجزم ، فخطؤه أفحش ، وعذره أبعد وذلك كالزمخشرى والنسفى والبيضاوى ، وأبى السعود (٢) .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٩٨ .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات فى التفسير للدكتور محمد محمد أبو شهبة ص ٣٠٨ نشر مكتبة السنة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن الأمثلة التى توضح لنا ما ذكره المفسرون فى فضل سورة آل عمران حيث ذكروا لنا حديثا موضوعا ونسبوه إلى رسول الله -ﷺ- نجد الواحدى يورد لنا الحديث بإسناده حيث يقول : أخبرنا أبو سعد بن محمد بن على بن أحمد الخفاف أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر الحيرى ، حدثنا إبراهيم بن شريك حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا سلام بن سليم حدثنا هارون بن كثير عن زين بن أسلم عن أبيه عن أبى إمامة عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله -ﷺ- : (( من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أمانا على جسر جهنم )) (١) .

بينما نجد الزمخشرى والبيضاوى يذكران الحديث دون سند بقولهما : " عن رسول الله -ﷺ- ... الحديث " (٢) .

وإذا كان بعض المفسرين قد ضَمَّن فى تفسيره بعض الأخبار الموضوعة دون أن ينبه على وضعها وكذبها على رسول الله -ﷺ- فإن هناك من المفسرين من نبه على وضع مثل هذه الروايات .

فالرواية التى معنا قد كشف عن زيفها وباطلها الخطيب الشربينى فى تفسيره حيث ذكرها معقبا عليها بقوله : " فهو من الأحاديث الموضوعة على أبى بن كعب فى فضائل السور ، فليتنبه لذلك ويحذر منه ، وقد نبه أئمة الحديث قديما وحديثا على ذلك

---

(١) البسيط للواحدى ص ٩٨ .

(٢) الكشاف للزمخشرى جـ ١ ص ٤٩١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعابوا على من أورده من المفسرين فى تفاسيرهم "(١) .

كما ذكر الواحدى حديثا موضوعا فى فضل سورة مريم وذكر إسناده .

أخبرنا أبو سعد محمد بن على بن أحمد الجبرى ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر العدل ، أخبرنا إبراهيم بن شريك الكوفى ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا سلام بن سليم ، أخبرنا هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبى إمامة عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله -ﷺ- (( من قرأ سورة مريم أعطى من الأجر بعدد من صدق بزكريا وكذب به ، ويحيى ، وعيسى وهارون ، وإبراهيم وإسحاق ، ويعقوب ، وإسماعيل ، عشر حسنات ، وبعدد من دعا لله وكذا بعدد من لم يدع له ولدا )) (٢) .

وهكذا نجد الواحدى يذكر السند لمثل هذه الروايات الموضوعة بينما نجد الزمخشرى والبيضاوى قد ذكراه فى تفسيريهما دون ذكر السند بقولهما : " وعن رسول الله -ﷺ- قال (( من قرأ سورة مريم ... الحديث )) (٣) .

بينما نجد الخطيب الشربينى يورد ذلك الحديث فى تفسيره وبين وضعه وكذبه على رسول الله -ﷺ- بقوله : " والحديث الذى

---

(١) تفسير السراج المنير للخطيب الشربينى جـ ١ ص ٢٧٧ .

(٢) الوسيط للواحدى جـ ٢ ص ١٣٩ .

(٣) الكشاف للزمخشرى جـ ٢ ص ٥٢٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكره البيضاوى تبعا للزمخشرى وهو : من قرأ سورة مريم أعطى حسنات بعدد من كذب زكريا وصدق بـــه ، ويحيـى ، ومريـم ، وعيسى ، وسائر الأنبياء المذكورين فيها ، وبعدد من دعا الله فـــى الدنيا ، ومن لم يدع الله تعالى " حديث موضوع " (١) .

إذا كان قد تسرب الوضع فى التفسير فى أحـــاديث فضـائل القرآن وسوره فإن لنا على هذا ملاحظتين :

أولا : إذا كان الوضع قد تسرب إلى أحاديث فضائل القـــرآن وسوره عند بعض المفسرين ، فإن الواقع أن ثمة أحاديث صحيحـة وردت فى فضائل القرآن وسوره وآياته وخير دليل على ذلك ماورد فى صحيح الإمام البخارى – رحمه الله – وهو من الكتب الصحيحة المعتمدة لدى العلماء قاطبة وغيره من كتب السنة الصحيحـــة فـــى فضائل القرآن .

فمثلا نقرأ فى صحيح البخارى باب – فضل سورة الكـهف – ما رواه بسنده عن البراء قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلـــى جانبه حصان مربوط بشطنين(٢) فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنـــو وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبى -ﷺ- فذكر ذلك له فقـال : ((تلك السكينة تنزلت للقرآن )) (٣) . كما ذكر الزركشى – رحمه الله

---

(١) تفسير السراج المنير للخطيب الشربينى جـ ٢ ص ٤٤٧ .

(٢) الشطنين : الحبل . انظر لسـان العـرب جـــ ٣ ص ٢٢٦٤ ـ ٢٢٦٥ ، ومختـار الصحاح ص ٣٣٨ .

(٣) صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن ـ باب فضل سورة الكهف ـ جـ ٣ ص ١٦٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

– فى البرهان ، والسيوطى فى الإتقان نوعا من فضائل القرآن وقد نص فيها على صحة أحاديث وردت فى فضائل القرآن وسوره (١) .

ومن ناحية أخرى فليس كل ما روى عن أبى بن كعب -ﷺ- فى فضائل القرآن وسورة موضوعا ، بل هناك روايات رويت عنه صحيحة فى هذا الباب .

فقد ذكر الزمخشرى – رحمه الله – فى تفسيره فضل سورة الفاتحة عن رسول الله -ﷺ- أنه قال لأبى بن كعب : (( ألا أخبرك بسورة لم تنزل فى التوراة والإنجيل والقرآن مثلها )) ، قلت : بلى يا رسول الله : قال (( فاتحة الكتاب : إنها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته )) (٢) .

**ثانيا** : إذا كان فى بعض التفاسير روايات موضوعة ، فإن البعض الآخر قد تنبه لذلك ورفضها وبين بطلانها ، وبذلك يكون قد صان تفسيره منها ومن أمثلة ذلك تفسير ( فتح القدير ) للإمام محمد بن على الشوكانى ، حيث أورد فى فضل فاتحة الكتاب عدة أحاديث كلها صحيحة ، منها قوله : " وأخرج مسلم والنسائى والترمذى وصححه عن أبى هريرة من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن

---

(١) البرهان للزركشى جـ ١ ص ٤٣٢، والإتقان للسيوطى جـ ٢ ص ١٩٢ -١٩٩ .

(٢) الكشاف للزمخشرى جـ ١ ص ٥ والحديث رواه الترمذى فى كتاب فضائل القرآن جـ ٤ ص ٢٣١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهى خداج " (١) ثلاث غير تمام (٢) .

كما قال : " وقد ورد فى فضل هذه السورة أحاديث منها ما أخرجه البخارى وأحمد ، وأبو داود والنسائى من حديث أبى سعيد بن المعلى أن رسول الله -ﷺ- قال له (( لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد )) ، قال : فأخذ بيدى ، فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت : يا رسول الله : إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن ، قال (( نعم : الحمد لله رب العالمين ، هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته )) (٣) .

ومن أصحاب التفاسير التى التزمت الصحة كذلك تفسير بن جزى الكلبى الأندلسى المسمى : التسهيل لعلوم التنزيل ، وكذلك تفسير صديق خان الهندى المسمى ( فتح البيان فى مقاصد القرآن ).

وإذا كان الواحدى والزمخشرى والبيضاوى وغيرهم من المفسرين الذين نقلوا لنا فى تفاسيرهم بعض الروايات الموضوعة فالحق أن هؤلاء ليس كل ما لديهم من روايات فى فضائل القرآن وسوره التى أخرجوها موضوعة ، فهناك من الروايات التى ذكروها وهى صحيحة مثل ما ذكره الزمخشرى على سبيل المثال فى فضل

---

(١) الخداج : غير تمام ، انظر مختار الصحاح ص ١٧٠ .

(٢) فتح القدير لمحمد على الشوكانى جـ ١ والحديث أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة - جـ ١ ص ٢٩٦ .

(٣) فتح القدير جـ١ ص ١٠ ط دار الخير والحديث أخرجه البخارى فى كتاب فضائل القرآن - باب فاتحة الكتاب - جـ ٣ ص ١٦٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خواتيم سورة البقرة بقوله : روى البخارى ومسلم : عن رسول الله -ﷺ- (( من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فقد كفتاه )) (١)

ولقد كان للوضع فى الحديث ومنه التفسير عوامل ظاهرة نذكرها ونتبعها بأمارات الوضع ، ويقظة أهل الهمة والاختصاص فى درء كل شبهة ومحو كل زيف وإليك البيان :

## العامل الأول : الخلافات السياسية :

ظل المسلمون على وحدتهم وتماسكهم منذ بداية الدعوة إلى سنة أربعين من الهجرة ، وفى عهد الخليفة على بن أبى طالب تفرق المسلمون إلى فرق ثلاث شيعة تطرفوا فى حب الإمام على ، وخوارج انصرفوا عنه وناصبوه العداء ، وجمهور المسلمين الذين وقفوا دون إتباع لكلا الفريقين .

وقد حاولت كل فرقة من هذه الطوائف أن تؤيد مذهبها بشئ من القرآن .

ففرقة الشيعة نسبت إلى على بن أبى طالب وغيره من أهل البيت -رضي الله عنهم- أقوالاً كثيرة فى التفسير تشهد لمذهبهم ، وفى الجانب المقابل وضع الخوارج كثيراً من الأقوال فى التفسير التى يشهد لمذهبهم ونسبوها إلى رسول الله -ﷺ- أو إلى أحد من أصحابه ، وكان القصد من كل فريق نسبة هذه الموضوعات إلى النبى -ﷺ-

---

(١) انظر الكشاف جـ ١ ص ٩ والحديث أخرجه البخارى فى كتاب فضائل القرآن - باب فضل سورة البقرة جـ ٣ ص ١٦٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أو إلى أحد من أصحابه الترويج للمروى ، والإمعان فى التدليس ، لأن نسبة المروى إلى الرسول أو إلى أحد من أصحابه يورث المروى ثقة وقبولا لايوجد شئ منهما عندما ننسب المروى لغير النبى -ﷺ- أو لغير الصحابى (١) .

يقول ابن تيمية :" لقد انغمست الفرق السياسية فى حمأة الكذب على رسول الله -ﷺ- ، وكانت الرافضة(٢) أكثر هذه الفرق كذبا ووضعا للأحاديث . سئل عنهم الإمام مالك فقال :" لا تكلمهم ولا تروغهم فإنهم يكذبون " (٣) .

ويقول شريك بن عبد الله القاضى: وقد كان معروفا بالتشيع مع الاعتدال فيه . " أحمل عن كل ما لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا " (٤) .

وقال حماد بن سلمة : حدثنى شيخ لهم– يعنى الراقضة – قال كنا إذا اجتعنا فاستحسنا شيئا جعلناه حديثا (٥) .

---

(١) التفسير والمفسرون جـ ١ ص ١٥٩- ١٦٠ ، وكذا : الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير ص ١٢٣ - ١٢٦ .

(٢) الرافضة فرقة من شيعة الكوفة ، سموا بذلك لأنهم رفضوا ، أى تركوا زيد بن على بن الحسن حين نهاهم عن الطعن فى الصحابة ، فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه ، ثم استعمل هذا اللقب فى كل من غلا فى هذا المذهب ، وأجاز الطعن فى الصحابة . أهـ المصباح المنير ص ٨٩ نشر مكتبة لبنان .

(٣) منهاج السنة لابن تيمية جـ ١ ص ١٣ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال الشافعي : " ما رأيت في أهل الأهواء قوما أشهد بالزور من الرافضة " (١) .

ولقد أسرفت الرافضة في وضع الأحاديث بما يتفق مع أهوائها وبلغت من الكثرة حدا مزعجا حتى قال الخطبي في الإرشاد : "وضعت الرافضة في فضائل علي – وأهل بيته نحو ثلاثمائة ألف حديث ، ومع ما في قوله من المبالغة فإنه دليل على كثرة ما وضعوا من الأحاديث ، ولا غرابة في ذلك فهؤلاء الرافضة أكثرهم من بلاد الفرس الذين تستروا بالتشيع لينقضوا عرى الإسلام ، أو ممن أسلموا ولم يتخلوا عن كل آثار ديانتهم القديمة ، فانتقلوا إلى الإسلام بعقلية وثنية لا يهمها أن تكذب على رسول الله لتؤيد حبا ثاويا في أعماق أفئدتها " (٢) ، وإليك بعض الأمثلة من كتب التفسير، وإن من يطالع كتب الشيعة في التفسير يجد أنها زاخرة بآثار غير قليلة من الأخبار الموضوعة التي تشهد لمعتقداتهم ، وتدل على تشيعهم .

من هذه الأمثلة تفسيرهم لقوله تعالى :﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٣).

---

(١) اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ١٠٩ .

(٢) السنة ومكانتها في التشريع بتصرف ص ٨٠ –٨١ للدكتور مصطفى السباعي .

(٣) سورة المائدة الآية : ٥٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يقول الطبرسى :" بينما عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله -ﷺ- إذا أقبل رجل متعمم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول : قال رسول الله -ﷺ- إلا قال الرجل : قال رسول الله -ﷺ- فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه ، وقال : يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفارى ، سمعت رسول الله -ﷺ- بهاتين وإلا صمتا ، ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول : علىٌّ قائد البروة وقاتل الكفرة ، ومنصور من نصره ، ومخذول من خذله " أما أنى صليت مع رسول الله -ﷺ- يوما من الأيام صلاة الظهر ، فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئا ، فرفع السائل يده إلى السماء فقال : اللهم إنى سألت فى مسجد رسول الله -ﷺ- فلم يعطنى أحد شيئا ، وكان علىّ راكعا فآوى بخنصره اليمنى إليه ، وكان يختتم بها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، وذلك بعين رسول الله -ﷺ- فلما فرغ النبى من صلاته رفع رأسه إلى السماء ، فقال : (( اللهم إن أخى موسى سألك فقال : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي۞ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي۞ يَفْقَهُوا قَوْلِي۞ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي۞ هَارُونَ أَخِي۞ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي۞ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [1] فأنزلت عليه قرآنا ناطقا ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ

(١) سورة طه الآيات : ٢٥ ـ ٣٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إِلَيْكُمَا ﴾ [١] اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى واجعل لى وزيرا من أهلى . عليا أشدد به ظهرى )) ، قال أبو ذر : فوالله ما استتم رسول الله -ﷺ- الكلمة حتى نزل عليه جبريل من عند ربه . فقال : يا محمد ، اقرأ ، قال : ما أقرأ ؟ قال :اقرأ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ )) [٢].

فهذا الخبر الذى ساقه الطبرسى فى تفسيره نص على وضعه كثير من العلماء ومنهم ابن تيمية الذى صرح بوضعه بقوله : " والموضوعات فى كتب التفسير ومنها الأحاديث الكبيرة الصريحة فى الجهر بالبسملة ، وحديث على الطويل فى تصدقه بخاتم فى الصلاة فإنه موضوع بإتفاق أهل العلم " [٣] .

كما حكم عليه بالوضع ابن الجوزى [٤]، وابن كثير [٥] ، والشوكانى [٦] وذلك لظهور أثر التشيع عليه ، كما أن جميع أسانيده لا تخلو عن ضعفه وجهالة .

---

(١) سورة القصص الآية : ٣٥.

(٢) انظر مجمع البيان للطبرسى جـ ١ ص ٣٣٠ - ٣٣٦ .

(٣) مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية ص ٣٩ ، ومنهاج السنة جـ ٤ ص ٣ -٩ حيث أفاض ابن تيمية فى زيف هذا الخبر ، وانظر الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير ص ٤٤ .

(٤) الموضوعات لابن الجوزى جـ٤ ص ١١٥ .

(٥) تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٧١ .

(٦) الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة ص ٣١٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما يستدل الطبرسى ببعض المرويات الموضوعة على ألسنة الشيعة عند تفسير قوله تعالى﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (١) ، حيث ينقل عن ابن عباس أنه قال :" لما نزلت الآية ، قال رسول الله -ﷺ- (( أنا منذر ، وعلى الهادى من بعدى ، يا على بك يهتدى المهتدون )) (٢) .

كما ضمن بعض المفسرين الذين فسروا القرآن بالرأى المحمود مثل تفسير الشوكانى بعض الروايات الموضوعة مثل تفسير قوله تعالى﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (٣) حيث يروى الشوكانى عن أبى سعيد الخدرى أنه قال :أنزلت هذه الآية على رسول الله -ﷺ- يوم غدير خم فى على بن أبى طالب -رضي الله عنه- (٤) .

## العامل الثانى : الزندقة :

ونعنى بهذه الكلمة كراهية الإسلام دينا ودولة ، وذلك لسرعة انتشار الإسلام فى الأرض ، ومدى اقتناع الناس به ، وسماحة شريعته وعدالة أهله كل ذلك أزعج أعداء الإسلام وزعزع من مكانتهم ، فحاولوا مستترين بالتشيع حينا وبالزهد والتصوف حينا

---

(١) سورة الرعد الآية : ٧ .

(٢) مجمع البيان للطبرسى جـ ٢ ص ٣٨٧ - ٣٨٩ .

(٣) سورة المائدة الآية : ٦٧ .

(٤) فتح القدير لمحمد بن على الشوكانى جـ ٢ ص ٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

آخر ، وبالحكمة والفلسفة تارة أخرى ، ويضعون الأحاديث والتفسير كذبا من أجل إدخال الخلل فى دين الإسلام لتشكيك المسلمين فى دينهم وإثارة البلبلة فى نفوسهم ، وتمزيق وحدة الأمة الإسلامية ، وكانوا فى كثير من الأحيان يضعون الأحاديث على رسول الله -ﷺ- كذبا وزورا ، أو يضعون الأحاديث وينسبونها كذبا إلى أحد من الصحابة والتابعين ، لكى تلقى رواجا لدى الناس أنها من سنة رسول الله -ﷺ- وبذلك يفسدون على الناس دينهم .

ومن هؤلاء الزنادقة : عبد الكريم بن أبى العوجاء الذى قتل وصلب فى زمن المهدى " العباسى" ، قال ابن عدى : لما أخذ ليضرب عنقه قال : وضعت فيكم أربعة آلاف حديث ، أحرم فيها الحلال ، وأحلل فيها الحرام (١) .

ومنهم بيان بن سمعان النهدى الذى ظهر بالعراق بعد المائة ، وادعى ألوهية على كرم الله وجهه ، وزعم مزاعم فاسدة ، فقتله خالد بن عبد الله القسرى واحرقه بالنار (٢) .

ومنهم محمد بن سعيد الشامى المصلوب ، قال أحمد بن حنبل: " قتله أبو جعفر المنصور فى الزندقة ، حديثه حديث موضوع "(٣) . وحاكى عنه الحاكم أنه روى عن حميد عن أنس مرفوعا : " أنا

---

(١) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٨٤ .

(٢) الباعث الحثيث ص ٩٢ ، والملل والنحل للشهر ستانى جـ ١ ص ١٣٦ .

(٣) الباعث الحثيث ص ٩٢ ، وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى جـ ٢ ص ٤٠٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خاتم النبيين لا نبى بعدى إلا أن يشاء الله " ، وقال : وضع هذا الاستثناء لما كان يدعو إليه من الإلحاد والزندقة والدعوة إلى التنبى (١) .

**وخلاصة القول** : أن الزنادقة وضعوا طائفة كبيرة من الأحاديث يفسدون بها الدين ، فقد روى العقيلى بسنده إلى حماد بن زيد قال : " وضعت الزنادقة على رسول الله -ﷺ- أربعة عشر ألف حديث "(٢) ، فهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ، فقد قيض لهذه الأمة من يحفظ لها دينها من أمثال هؤلاء ، فقد قام رجال الحديث ونقاده ببيان الأحاديث الصحيحة من السقيمة والموضوعة وبينوا للناس بطلانها ومدى زيفها ، لأن الله حافظ لدينه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٣) .

## العامل الثالث : العصبية الجاهلية للجنس واللغة ، والبلد والإمام ، والقبيلة .

كما وضع الشعوبيون حديث :" إن الله إذا غضب أنزل الوحى بالعربية ، وإذا رضى أنزل الوحى بالفارسية " ، فقابلهم جهلة العرب بالمثل فقالوا :" إن الله إذا غضب أنزل الوحى بالفارسية ، وإذا رضى أنزل الوحى بالعربية " .

---

(١) تفسير الجامع لأحكام القرآن حت ١ ص ٧٨ ، وتدريب الراوى جـ ١ ص ٢٨٤ .

(٢) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٨٤ .

(٣) سورة الحجر الآية : ٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما وضع المتعصبون لأبى حنيفة حديث :" سيكون رجل فى أمتى يقال له أبو حنيفة النعمان هو سراج أمتى " .

كما وضع المتعصبون على الإمام الشافعى فقالوا : " سيكون فى أمتى رجل يقال له محمد بن إدريس هو أضر على أمتى من إبليس " (١). وغير ذلك مما اختلق ووضع على رسول الله -ﷺ- .

## العامل الرابع : استهواء العامة ، والتكسب بالوعظ والقصص :

ظهر فى عهد التابعين وتابعيهم – جماعة يعظون الناس فى المساجد والأسواق ، وكان هؤلاء يعرفون بالقصاص ، وكانوا يتكسبون بما يلقونه على الناس من قصص وعظات ، وأحاديث وحكايات ، وكلما كان القصص أغرب كان إلتفات الناس إليهم أكثر ، وكان هؤلاء القصاص والوعاظ كل همهم إستمالة قلوب الناس وعواطفهم بما يلقونه على عوام الناس ، حيث كانوا يستبيحون لأنفسهم الكذب على رسول الله -ﷺ- حيث كانوا يوردون الأحاديث بأسانيد صحيحة يلزقونها من حفظهم ، ثم يذكرون الأحاديث الموضوعة بهذه الأسانيد الصحيحة ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره جعفر ابن محمد الطابى قال :" صلى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين فى مسجد الرصافة ، فقام بين أيديهما قاص فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرازق ، عن قتادة

---

(١) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور مصطفى السباعى ص ٨٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن أنس ، قال : قال رسول الله -ﷺ- (( من قال لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان )) ، وأخذ في قصة نحوا من عشرين ورقة ، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى بن معين ، وبن معين ينظر إلى أحمد ، فقال : أنت حدثته بهذا ؟ فقال : والله ما سمعت به إلا هذه الساعة ، قال : فسكتا جميعا حتى فرغ من قصصه ، فقال له يحيى من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، فقال : أنا ابن معين ، وهذا أحمد بن حنبل ، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله -ﷺ- فإن كان ولابد من الكذب فعلى غيرنا ، فقال له : أنت يحيى بن معين ؟ قال : نعم ! قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ، وما علمته إلا هذه الساعة ، فقال له يحيى ، وكيف علمت أني أحمق ؟! قال : كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل غيركما ؟!! لقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين قال : فوضع أحمد كفه على وجهه وقال : دعه يقوم ، فقام كالمستهزئ بهما [1] .

ومن المؤسف حقا أن هؤلاء القصاص ، والوعاظ الجهلاء الذين تشبهوا بأهل العلم وتجرؤوا بالكذب على رسول الله -ﷺ- قد وجدوا من العامة آذانا صاغية لهذه الغرائب التي يلقونها على العامة

---

(١) الدخيل والإسرائيليات في تفسير القرآن ص ٥٥ للدكتور سمير شليوه نقلا عن تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٢٧٩ – ٢٨٠ تحقيق محمد زهدي النجار . ط مكتبة الكليات الأزهرية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وينسبونها إلى رسول الله -ﷺ- كذبا وزوا لقى منهم العلماء عنتا كبيرا فى تنقية التفسير من هذا الدخل الذى وضعوه فى التفسير ، فقد ذكر السيوطى : إن أحد هؤلاء جلس ببغداد ، فروى تفسير قوله تعالى﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (١) ، وزعم أن النبى -ﷺ- يجلس مع الله على عرشه ، فبلغ ذلك محمد بن جرير الطبرى فغضب من ذلك ، وبالغ فى إنكاره ، وكتب على باب داره : سبحان من ليس له أنيس ، ولا له على عرشه جليس ، فثارت عليه عوام بغداد ، ورجموا بيته بالحجارة ، حتى استد بابه بالحجارة وعلت عليه " (٢) ، وما زال إلى يومنا الحاضر من يريد إستمالة قلوب العامة إليه يورد مثل هذه الأحاديث دون تحر عنها .

## العامل الخامس : الجهل بالدين مع الرغبة فى الخير من بعض الزهاد والمتصوفة وأمثالهم ..

لقد استباح هؤلاء لأنفسهم وضع الأحاديث والقصص فى الترغيب والترهيب ، ظنا منهم أنهم يتقربون إلى الله ، ويخدمون دين الإسلام ، ويرغبون الناس فى العبادات والطاعات ، ولما أنكر العلماء عليهم فعلهم ، وأنهم يكذبون على رسول الله -ﷺ- ، ورسول

---

(١) سورة الإسراء الآية : ٧٩ .

(٢) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص ٧٦ ، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ص ١٥٠ تحقيق محمد الصباغ . ط الأولى - دمشق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الله ﷺ- يقول (( من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار )) (١)، وتأولوا هذا الحديث بقولهم : إنما نكذب لرسول الله ولا نكذب عليه، أى لترويج دينه وشريعته ، وذلك جهل بالغ منهم باللغة والدين والشرع ، ومن أمثلة ذلك ما روى عن أبى عصمة نوح بن مريم ، ومحمد بن عكاشة الكرمانى ، وأحمد بن عبد الله الجوبيارى ، وغيرهم فى فضل سور القرآن وهو الحديث المنسوب إلى أبى كعب وهو باطل موضوع .

وفى مقدمة من استباح الوضع مع الرغبة فى الخير طائفة (الكرامية)(٢) ، يقول السيوطى – رحمه الله : " جوزت الكرامية وضع الأحاديث فى الترغيب والترهيب ، وقالوا بشأن حديث(( من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار )) إنا نكذب له لا عليه " .

وقال السيوطى معلقا عليهم : "الذى قالوه من جواز الوضع فى الترغيب والترهيب – خلاف إجماع المسلمين الذين يعتد بهم "(٣) .

وقام العلماء بالرد على مثل هذه الشبه ، كما بينوا أن الرسول ﷺ- بين كل شئ فيما ورد فى الصحيح ، ولا يحتاج إلى الموضوع

---

(١) أخرجه البخارى كتاب الأنبياء – باب ٥٠ – حديث رقم ٣٤٦١ جـ ١ ص ٤٩٦ شرح صحيح البخارى لابن حجر ومسلم فى كتاب الزهد – باب التثبت فى الحديث – وحكم كتابة العلم . حديث رقم ٧٢ جـ ٤ ص ٢٢٩٨ – ٢٢٩٩ .

(٢) الكرامية : جماعة من المبتدعة ينسبون إلى زعيم لهم يسمى : محمد بن كرام أحد المتكلمين الذين يذهبون إلى التجسيم والتشبيه فى ذات الله تعالى وصفاته .

(٣) تدريب الراوى جـ ٢ ص ٢٨٣ بتصرف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذى يختلقه الوضاعون .

يقول الحافظ ابن كثير: " ومنهم – أى من الذين يضعون الحديث – متعبدون يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب ، وفى فضائل الأعمال ليعمل بها ، وهؤلاء طائفة من الكرامية وغيرهم وهم من أشر من فعل هذا ، لما يحصل بضررهم من الغرر على كثير ممن يعتقد صلاحهم ، فيظن صدقهم، وهو شر من كل كذاب فى هذا الباب ، وقد انتقد الأئمة كل شئ فطوه من ذلك ، وسطروه عليهم فى زبرهم ، عارا على واضعى ذلك فى الدنيا ونارا وشنارا فى الآخرة . قال رسول الله-ﷺ- (( من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار )) وهذا متواتر عنه ، قال بعض هؤلاء الجهلة : نحن ما كذبنا عليه ، إنما نكذب له ، وهذا من فرط جهلهم ، وقلة عقلهم ، وكثرة فجورهم ، وإفترائهم ، فإنه عليه السلام لا يحتاج فى كمال شريعته وفضلها إلى غيره " (١) .

من هذا الشعور الممزوج بالجهل وخاصة الجهل بفن الحديث وعدم الخبرة الكافية لديهم بمعرفة طرق الحديث ، ورجاله وجدنا طائفة من هؤلاء أخرجوا لنا مؤلفات محشوة بهذا النوع من الأحاديث الموضوعة التى تنكر فى الترهيب والترغيب ، ومن هؤلاء حجة الإسلام أبو حامد الغزالى وهو أحد المتصوفة ، فقد حشد كثيرا من الأحاديث الموضوعة فى كتابه (الإحياء) من غير أن

---

(١) الباعث الحثيث ص ٨٥ ـ ٨٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ينبه إلى أنها موضوعة ، فضلا عن أن ينبه عليها . يذكر مثال من الإحياء : قال -ﷺ- (( اتقوا مواضع التهم )) (١) .

## العامل السادس : التقرب للملوك والأمراء بما يوافق أهواءهم :

لقد قام بعض علماء السوء بوضع الأحاديث على رسول الله -ﷺ- التى ترضى هوى الخلفاء والأمراء تقربا إليهم رغبة فى دنيا يصيبونها ، أو متاع يحصلونه .

ومن أمثلة ذلك ما فعله غياث بن إبراهيم النخعى الذى دخل على الخليفة المهدى العباسى وكان المهدى يحب الحمام ويلعب به ، فإذا أمامه حمام فقيل له : حدث أمير المؤمنين فقال : حدثنا فلان عن فلان أن النبى -ﷺ- قال (( لا سبق إلا فى نصل أو خف أو حافر أو جناح )) ، وزاد فى الحديث (أو جناح) فأمر له المهدى بجائزة ، فلما قام قال المهدى : أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله -ﷺ- ، ثم قال المهدى : أنا حملته على ذلك ، ثم أمر بذبح الحمام ، وفض ما كان فيه (٢) .

وقد ذكرها القرطبى – رحمه الله – ونسبها إلى الرشيد وقال : كان يعجبه الحمام واللهو به ، فأهدى إليه حمام وعنده أبو

---

(١) الإحياء علوم الدين الجزء الثالث ص ٣٠ دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبى وشركاه . بقلم د/ بدوى طبالى .

(٢) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البختَرى[١] القاضى فقال : روى أبو هريرة عن النبى -ﷺ- أنه قال (( لا سبق إلا فى خف أو حافر أو جناح )) فزاد : أو جناح وهى لفظة وضعها للرشيد فأعطاه جائزة سنيه ، فلما خرج قال الرشيد : والله لقد علمت أنه كذاب ، وأمر بالحمام أن يذبح ، فقيل له وما ذنب الحمام ؟ قال : من أجله كذب على رسول الله -ﷺ- فترك العلماء حديثه لذلك [٢] . ولنا وقفة مع هذه الرواية وأمثالها التى اشتملت على أحاديث الرسول -ﷺ- وتبعا لذلك ضعف الرواية فى التفسير بالمأثور ، نجد أن الحكام كانوا يتساهلون مع هؤلاء الوضاعين ولم يقفوا منهم موقف الجد فكان الضعف ، بل رأينا مع كل الأسف أن الخليفة المهدى رغم اعترافه بكذب غياث بن إبراهيم وزيادته فى الحديث تقربا إلى هواه كافأه بعشرة آلاف درهم ، وأمر بذبح الحمام لأنه كان سببا فى هذه الكذبة أمر يدعو إلى الدهشة والعجب ، فبدلا من أن يضرب المهدى على يد هذا الكذاب ويترك الحمام من غير ذبح أمر بإعطائه مكافآة .

بل نجد المهدى نفسه قد تساهل مع كذاب آخر وهو مقاتل بن سليمان البلخى فقد قال له مقاتل : إن شئت وضعت لك أحاديث فى

---

(١) أبو البختَرى : هو وهب بن وهب بن وهب بن كبيْرة انتقل من المدينة إلى بغداد فى خلافة هارون الرشيد فولاة القضاء بعسكر المهدى ( المحلة المعروفة بالرضافه بالجانب الشرقى من بغداد ) ثم عزله وولاه القضاء بمدينة الرسول ﷺ بعد بكار الزبيرى وجعل إليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفى سنة مائتين . تفسير القرطبى جـ ١ ص ٧٩ .

(٢) تفسير القرطبى جـ ١ ص ٧٩ ـ ٨٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العباس وبنيه ؟ فقال المهدى : " لا حاجة لى فيها ولم يفعل معه شيئا " .

كما نجد هارون الرشيد وقد روى له أبو البخترى حديثا كذبا استمالة لهواه لم يفعل معه شيئا وقد أدرك كذبه ومع الأسف أن هذا الكذاب كان قاضيا لهارون الرشيد ، فمثل هذه المواقف من الحكام إن صحت عنهم لسوف يحاسبهم الله عليها يوم القيامة .

وإذا كنا لا ننكر فضل هؤلاء الحكام فى تعقبهم للزنادقة الذين أفسدوا دين الإسلام : فإننا لا ننكر أن من الدوافع التى حملتهم على تعقبهم بالقتل هو أنهم كانوا خارجين على حكمهم ، بدليل أننا لم نرهم فعلوا ذلك مع الكذابين والوضاعين الذين تقربوا إليهم بالكذب على رسول الله -ﷺ- إرضاء لأهوائهم .

فقد كان القصاص والكذابون من الزهاد وغيرهم يسرحون ويمرحون ويملأون المساجد بالأكاذيب مع علم الأمراء والملوك ولم يفعلوا معهم شيئا ولم يأخذوا على أيديهم ولولا أن هيأ الله لدينه العلماء الإثبات والأئمة الحفاظ فى كل عصر ومصر يدفعون عن شريعته التحريف ويصونون سنة رسوله -ﷺ- من كل ما خالطها من دس وتحريف ، لكانت الطامة أكبر ولكانت معالم الحق فى دين الله مطموسة ، لا نستطيع أن نهتدى إليها إلا بشق الأنفس ، لولا نهضة السلف الجبارة التى قاوموا بها الوضع ، وحفظوا بها حديث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رسول الله -ﷺ- من الكذب والكذابين إلى يوم أن تقوم الساعة إن شاء الله .

وسوف نلقى الضوء على جهود العلماء لمقاومة حركة الوضع نقول وبالله التوفيق ،،،

## جهود العلماء لمقاومة حركة الوضع

لقد هيأ الله لدينه فى كل عصر ومصر من يذبون عن شريعة الله من العلماء الأثبات والأئمة الحفاظ . تحريف المحرفين ويجردون السنة من كل زيف وكذب ، ويطهرونها من وضع الوضاعين .

فأبلوا فى هذا بلاء عظيما وبذلوا جهدهم فى وضع القواعد والأصول لتمييز الغث من السمين بأن وضعوا قواعد علمية ساروا عليها فى نقد المرويات حتى أنقذوا السنة المطهرة من كيد الكائدين، وتدبير الماكرين . وإليك أسسهم التى وضعوها فى هذا الميدان لإنقاذ السنة وحمايتها .

### أولا : الإسناد :

لم يكن الصحابة بعد وفاة رسول الله -ﷺ- يشك بعضهم فى بعض ، ولم يتوقف التابعون فى قبول حديث رواه صحابى عن رسول الله -ﷺ- حتى منتصف القرن الأول الهجرى تقريبا ووقوع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفتنة التى قام بها عبد الله بن سبأ ودعوته التى بناها على فكرة التشيع والغلو فى مدح آل البيت .

وأخذ الدس والتزيد على السنة يربو عصرا بعد عصر وخاصة على يد الرافضة وأعداء الإسلام ، وعندئذ بدأ الصحابة والتابعون ومن بعدهم يتحرون فى نقل الأحاديث ، ولا يقبلون منها إلا ما عرفوا طريقها ، ورواتها ووقفوا على نقتهم وضبطهم وعدالتهم وحفظهم .

يقول ابن سيرين فيما يرويه الإمام مسلم فى صحيحه: أنه قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالنا . فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[1] ، والفتنة المرادة هى : الفتنة الكبرى التى وقعت عام ٣٥هـ كما روى مسلم فى مقدمة صحيحه من طريق عبد الله بن المبارك يقول :" الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "[2] .

كما روى الإمام مسلم وقال : محمد بن عبد الله حدثنى العباس بن أبى رزقة قال :" سمعت عبد الله يقول : بيننا وبين القوم القوائم - يعنى الإسناد "[3] .

---

(١) مقدمة صحيح مسلم جـ١ ص ١٥ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى جـ ١ ط إحياء التراث العربى .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال أبو بكر محمد بن أحمد[١] : " بلغنى أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها لأمة قبلها من الأمم : الإسناد ، والأنساب والإعراب " [٢] .

## ثانيا : التوثيق من الحديث :

وذلك بالرجوع إلى الصحابة والتابعين ، وأئمة الحديث ، فقد كان من عناية الله بسنة نبيه -ﷺ- أن مد فى أعمار عدد من الصحابة وفقهائهم ليكونوا مرجعا يرجع الناس إليهم فيهدوا بصدق الحديث عن رسول الله -ﷺ- ويستفتونهم فيما يسمعونه من أحاديث وآثار .

ولهذا الغرض كثرت رحلات الصحابة والتابعين من مصر إلى مصر ليسمعوا الأحاديث الثابتة من الرواة الثقات .

يقول أبو العالية : رفيع من مهران البصرى : " كنا نسمع الرواية عن الصحابة -رضي الله عنهم- ونحن بالبصرة[٣] ، فما نرضى حتى نركب إلى المدينة فنسمعها من أفواههم " [٤] .

---

(١) الإمام الحافظ : محمد بن أحمد بن عبد الباقى . انظر ترجمة الذهبى فى تذكرة الحفاظ جـ ٣ ص ١٢٢٤ .

(٢) الأجوبة الفاضلة ص ٢٥ .

(٣) أبو العالية : رفيع بن مهران البصرى توفى ٩٢هـ . انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٦١ ، وتهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٢٨٤ .

(٤) الكفاية ص ٤٠٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول سعيد بن المسيب : إنى كنت لأسير الليالى والأيام فى طلب الحديث الواحد (١) .

## ثالثا/ نقد الرواة وبيان حالهم من صدق وكذب :

يقول الدكتور مصطفى السباعى :" وهذا باب عظيم وصل منه العلماء إلى تمييز الصحيح من المكذوب ، والقوى من الضعيف .

وقد أبلوا فيه بلاءاً حسنا ، وتتبعوا الرواة ودرسوا حياتهم وتاريخهم ، وما خفى من أمرهم وما ظهر ، ولم تأخذهم فى الله لومة لائم ولا منعهم من تجريح الرواة والتشهير بهم ورع ولا حرج قيل وقد وضعوا لذلك قواعد ساروا عليها فيمن يؤخذ منه ومن لا يؤخذ ، ومن يكتب عنه ومن لا يكتب " (٢) .

ومن أهم أصناف المتروكين الذين لا يؤخذ حديثهم .

### ١- الكذابون على رسول الله -ﷺ- :

وقد أجمع أهل العلم على أنه لايؤخذ حديث من كذب على النبى -ﷺ- ، كما أجمعوا على أن الكذب على النبى -ﷺ- من أكبر الكبائر .

واختلفوا فى كفره فقال به جماعة ، وقال آخرون بوجوب قتله، كما اختلفوا فى توبته . هل تقبل أم لا ؟ فرأى أحمد بن حنبل وأبو

---

(١) جامع بيان العلم جـ ١ ص ٩٢ .

(٢) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص ٩٢ د. مصطفى السباعى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بكر الحميدى شيخ البخارى أنه لا تقبل توبته أبداً ، واختار النووى القطع بصحة توبته وقبول روايته كشهادته وحاله كحال الكافر إذا أسلم .

وذهب أبو المظفر السمعانى إلى أن من كذب فى خبر واحد وجب إسقاط ما تقدم من أحاديثه ..(١)

كما أن من جهود العلماء وأئمة الحديث ومحاربتهم الوضع ما يروى عن عامر الشعبى : أنه كان يمر بأبى صالح صاحب التفسير فيأخذه بأذنه ويقول : " ويحك . كيف تفسر القرآن وأنت لا تحسن أن تقرأ " (٢) .

ويقول محمد بن إسحاق السراج : " شهدت محمد بن إسماعيل البخارى ودفع إله كتاب من ابن كرام يسأله عن أحاديث منها :

الزهرى عن سالم عن أبيه مرفوعا: (الإيمان يزيد ولا ينقص) فكتب محمد بن إسماعيل على ظهر كتابه : " من حدث بهذا الحديث استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل " (٣) .

وغير ذلك من المرويات الثابتة عن أئمة الحديث وجهابذته الذين بذلوا كل طاقاتهم فى الدفاع عن حديث رسول الله -ﷺ- ليبعدوا عنها انتحال المبطلين ، وإفتراءات الضالين ، فجزاهم الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

---

(١) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص ٩٢ .

(٢) السنة قبل التدوين للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ٣٣٧ ط دار الفكر ببيروت .

(٣) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ص ١٠٩ - ١١٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- الكذابون فى الأحاديث العامة :

لقد اتفق علماء السنة على أن من عرف عنه الكذب ولو مرة ترك حديثه .

قال الإمام مالك – رحمه الله :" لايؤخذ العلم عن أربعة : رجل معلن بالسفه وإن كان أروى الناس ،ورجل يكذب فى أحاديث الناس وإن كنت لا أتهمه أن يكذب على رسول الله -ﷺ- ، وصاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، وشيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به " (١) .

أما إذا تاب من كذبه وعرفت عدالته بعد ذلك ، فالجمهور على قبول توبته خيره ، وخالف أبو بكر الصيرفى فقال : " كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر " (٢) .

٣- أصحاب البدع والأهواء :

اتفق العلماء على أنه لا يقبل حديث صاحب بدعةٍ إذا كفر ببدعته ، وكذا إذا استحل الكذب ولم يكفر ببدعته ، أما إذا لم يستحل الكذب فهل يقبل حديثه أم لا ؟

خلاف بين العلماء على أقوال :

---

(١) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص ٩٣ .

(٢) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور مصطفى السباعى ص ٩٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ – القول برد روايته مطلقا . لأنه فاسق ببدعته وكما استوى فى الكفر المتأول وغير المتأول يستوى فى الفسق المتأول وغير المتأول .

ب – القول بقبول رواية المبتدع إذا لم يكن ممن يستحل الكذب فى نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه . سواء كان داعية إلى بدعته أم لم يكن .

وعزا بعضهم هذا القول إلى الإمام الشافعى لقوله :" وأقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم ، إلا أن الإمام الشافعى– رحمه الله – عدل أخيراً عن رأيه فى قبول شهادة أهل الأهواء ، وزاد فى الاستثناء المعتزلة (١) .

ج – القول بقبول رواية المبتدع إذا لم يكن داعيا إلى بدعته ، وبعدم قبوله إذا كان داعيا إليها ، وهذا هو مذهب الكثير من العلماء، وأرجح الأقوال ما قال أبو حاتم ابن حبان البستى أحد المصنفين من أئمة الحديث : الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة ، وبه قال أصحاب الشافعى – رحمه الله .

أما الصدوق المتين إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها فالاحتجاج به وبأخباره جائز وبه قال أصحاب الشافعى ، واعترض

---

(١) اختصار علوو الحديث ص ١٠٧ . الفرق بين الفرقالبخطيب البغدادى ص ١٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على قول ابن حبان بأن الإمام البخارى احتج بعمران بن الحطان [١] الخارجى مادح عبد الرحمن بن ملجم وقد كان من أكبر الدعاة إلى رأى الخوارج .

كما احتج الشيخان بعبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى [٢] أخرج له مسلم فى المقدمة ووثقه ابن معين [٣] .

والجواب : أن الخوارج ومنهم عمران بن حطان كانوا لا يستحلون الكذب ولا الفسق وقد كانوا على جانب كبير من التقوى .

وقالوا فيهم ابن تيمية : " ليس فى أهل الأهواء أصدق ولا أعدل من الخوارج ، وهم ليسوا ممن يتعمدون الكذب ، بل هم معروفون بالصدق حتى يقول : إن حديثهم من أصح الحديث " [٤].

د – الزنادقة والفساق ، والمغفلون الذين لا يفهمون ما يحدثون وكل من لا تتوفر فيهم صفات الضبط والعدالة والفهم قال ابن كثير فيمن يقبل حديثه .

المقبول : الثقة الضابط لما يرويه ، وهو المسلم العاقل البالغ سالما من أسباب الفسق ، وخوارم المروءة ، وأن يكون مع ذلك متيقظا غير مغفل ، حافظا إن حدث من حفظه ، فاهما إن حدث عن

---

(١) عمران بن الحطان . انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب جـ ٨ ص ١١٣ ط دار الفكر

(٢) انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب جـ٦ ص ١٠٩ دار الفكر .

(٣) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٠ .

(٤) منهاج السنة لابن تيمية جـ ٣ ص ٣١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعنى ، فإن اختل شرط منها ردت روايته [١] .

وبعد أن وضع العلماء قواعد يعرف بها الوضاعون ، وتتبعوهم واحداً بعد الآخر بالنقد وبيان حالهم وضعوا قواعد وأمارات يعرف بها الحديث الموضوع متنا وسنداً .

**أما أمارات الوضع من جهة السند فأهمها :**

١) أن يكون راويه كذابا معروفا بالكذب ولم يروه ثقة غيره ، وقد عنوا بمعرفة الكذابين وتواريخهم ، وتتبعوا ما كذبوا فيه بحيث لم يفلت منهم أحد .

٢) أن يعترف واضعه بالوضع ، كما أعترف أبو عصمة نوح بن أبى مريم بوضعه أحاديث فضائل السور [٢] ، وكما اعترف عبد الكريم بن أبى العوجاء بوضعه أربعة آلاف حديث يحرم فيها الحلال ، ويحلل فيها الحرام [٣] .

٣) أن يروى الراوى عن شيخ لم يثبت لقياه له ، أو ولد بعد وفاته ، أو لم يدخل المكان الذى ادعى سماعه فيه ، كما أدعى مأمون ابن أحمد الهروى أنه سمع من هشام بن عمارة ، فسأله الحافظ ابن حبان : متى دخلت الشام ؟ قال : سنة خمسين ومائتين ، قال ابن حبان : فإن هشاما الذى تروى عنه مات سنة خمس

---

(١) الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٩٨ . تحقيق أحمد شاكر .

(٢) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٨٢ .

(٣) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٨٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأربعين ومائتين ، وعموما العمدة فى مثل هذه الأحـــوال يقـــع على التاريخ : أى تاريخ مواليد الـــرواه وأقامتـــهم ورحلاتـــهم وشيوخهم ، ووفاتهم ، ولذلك كان علم الطبقات علما قائما بذاتـــه لا يستغنى عنه نقاد الحديث ، قال حفص بن غياث القاضى : إذا اتهمهم الشيخ فحاسبوه بالسنين يعنى سنة ، وسن من كتب عنه ، وقال سفيان الثورى : لما استعمل الرواة الكذب ، استعملنا لـــهم التواريخ [١] .

٤) وقد يستفاد الوضع من حال الراوى وبواعثه النفسية التى تدفعـــه إلى الكذب على رسول الله -ﷺ- مثال ذلك ما ذكره الســـيوطى من رواية الحاكم عن سيف بن عمر التميمى قال : " كنت عنـــد سعد بن طريف فجاء ابنه من الكُتاب يبكى ، فقال : مالك ؟ قـــال ضربنى المعلم ، قال : لأخزينهم اليوم . وقال : حدثنى عكرمـــة عن ابن عباس مرفوعا : معلموا صبيـــانكم شـــراركم ، أقلـــهم رحمة لليتيم وأغلظهم على المسكين " [٢] . ومثل : " الهريســـة تشد الظهر " فإن واضعه محمد بن الحجاج النخعى إذ كان يبيـــع الهريسة " [٣] .

---

(١) تدريب الراوى جـ ٢ ص ٣٥٠ .

(٢) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٨٣ .

(٣) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص ٩٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا : علامات الوضع فى المتن :

١- ركاكة اللفظ ، فالمعروف أن النبى -ﷺ- كان سيد البلغاء والفصحاء ، فإذا كانت ألفاظ الحديث ركيكة ، فإن ذلك علامة بينة على وضع ذلك الحديث ، ولا يدرك ذلك إلا أصحاب البيان ، وخاصة الذين شغلوا أنفسهم بمطالعة الحديث فإن لهم ملكة يعرفون بها ما يجوز أن يكون من ألفاظ النبى -ﷺ- وما لا يجوز ، والركاكة قد تكون راجعة إلى اللفظ ، وقد تكون راجعة إلى المعنى ، وقد تكون راجعة إلى الأمرين معا .

قال الحافظ بن حجر:" المراد فى الركاكة على ركة المعنى، فحيثما وجدت دلت على الوضع ، وإن لم ينضم إليها ركة اللفظ ، لأن هذا الدين كله محاسن ، والركة ترجع إلى الرداءة، أما ركة اللفظ فقط فلا تدل على ذلك ، لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى فغير ألفاظه بغير الفصيح ، نعم إن صرح بأنه من لفظ النبى -ﷺ- فكاذب " (١) .

٢- فساد المعنى : بأن يكون الحديث مخالفا لبديهيات العقول من غير أن يمكن تأويله مثل :" سفينة نوح طافت بالبيت سبعا وصلت عند المقام ركعتين " (٢) .

---

(١) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٧٦ .

(٢) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٧٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أو يكون مخالفا للقواعد العامة فى الحكم والأخلاق مثل:" جور الترك ولا عدل العرب " .

أو داعيا إلى الشهوة الفاسدة مثل : " النظر إلى الوجه الحسن يجلى البصر " .

أو مخالفا لقواعد الطب مثل :" الباذنجان شفاء من كل داء ".

أو مخالفا لما يوجب العقل لله من تنزيه وكمال مثل : ( إن الله خلق الفرس فأمراها فعرقت فخلق نفسه منها ) [١] .

٤- أن يكون الحديث مخالفا لصريح القرآن أو السنة ، أو الإجماع القطعى فهذا يدل على أن الحديث موضوع مثال : ما يخالف صريح القرآن : " إذا روى عنى حديث فأعرضوه على كتاب الله ، فإذا وافقه فاقبلوه ، وإن خالفه فردوه " ، قال الشوكانى بخصوص ذلك الحديث أنه من وضع الزنادقة .

ثم قال :" إن هذا الحديث موضوع نفسه لانا إذا عرضناه على كتاب الله عز وجل خالفه لقوله تعالى﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٢] ، ونحو من هذه الآيات[٣].

ومثال ما خالف السنة الصحيحة : حديث " إذا حدثتم عنى بحديث يوافق الحق فخذوا به، حدثت به أو لم أحدث به "،

---

(١) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٧٨ ، وانظر السنة ومكانة التشريع الإسلامى ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) سورة الحشر الآية : ٧ .

(٣) تدريب الراوى جـ ١ ص ٢٧٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمثل هذا مخالف لقول الرسول -ﷺ- (( من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار )) (١) .

ومثال ما خالف الإجماع : حديث : من قضى صلوات من الفرائض فى آخر جمعة من رمضان كان ذلك جابرا لكل صلاة فاتته فى عمره إلى سبعين سنة ، فهذا قد خالف ما أجمع عليه علماء الإسلام من أن الصلاة الفائتة لا تسقط عن المكلف بحال ولا يقوم مقامها شئ من العبادات الأخرى .

٥- أن يكون مخالفا لقطعيات التاريخ . وذلك مثل حديث : " لما أسرى بى إلى السماء أدخلنى جبريل الجنة ، فناولنى تفاحة ، فأكلتها فصارت نطفة فى صلبى ، فواقعت خديجة ، ففاطمة من تلك النطفة " .

قال الشوكانى فى التعقيب على هذا الحديث :" قال الذهبى – فى تلخيص المستدرك – هذا كذب جلى ، وقال ابن حجر : فاطمة ولدت قبل ليلة الإسراء بالإجماع ، وقال الذهبى : فاطمة ولدت قبل النبوة " (٢) .

٦- أن يشتمل الحديث مبالغات لا تصدر عن عاقل كأن يكون فيه وعيد شديد على أمر صغير، أو وعد عظيم على فعل صغير، وهذا النوع كثير من أحاديث القصاصى ومن على شاكلتهم ،

---

(١) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص ٩٩ .

(٢) الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى ص ٣٨٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمثال النوع الأول حديث :" من أعان تارك الصلاة بلقمة فكأنما أعان على قتل الأنبياء كلهم " ، فقد علق السيوطى فيما نقله عنه الشوكانى على هذا الحديث بأنه موضوع (١) .

ومثال النوع الثانى : ما ذكره الشوكانى حديث :" من علق فى مسجد قنديلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينطفئ ذلك القنديل ، ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير " . قال عنه الشوكانى : فى إسناده عمر بن صبح كذاب (٢) .

٧- أن يكون الراوى رافضيا والحديث فى فضائل آل البيت ، فهذه قرينة تدل على وضع الحديث ومثال ذلك :" خلقت أنا وعلى من نور ، وكنا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام ، ثم خلق الله آدم ، فانقلبنا فى أصلاب الرجال ، ثم جعلنا فى صلب عبد المطلب ، ثم شق أسماؤنا من اسمه فالله وأنا محمد ، والله الأعلى وعلى على " . قال الشوكانى عن هذا الحديث : هو موضوع ، وضعه جعفر بن أحمد بن على ابن بيان وكان رافضيا (٣) .

والمعروف أن الرافضة اشتهروا بالغلو فى حب على وكان من أثر ذلك الحب أن وضعوا أحاديث كثيرة فى فضله أكثر

---

(١) الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة لمحمد على الشوكانى ص ٢٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٤٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه الأحاديث تشينه وتؤذيه .

ومن هذه الأحاديث :" أن الشمس غابت ، ففاتت عليا صلاة العصر فردت له الشمس : ، وهذا الحديث من حيث النقل موضوع ، لم يروه ثقة .

ومن حيث المعنى فإن الوقت قد فات ، وعودها طلوع متجدد ، فلا يرد الوقت (١) .

وكذلك وضعوا أن فاطمة اغتسلت ثم ماتت ، وأوصت أن تكتفى بذلك الغسل . وهذا من حيث النقل كذب ، ومن حيث المعنى قلة منهم ، لأن الغسل عن حدث الموت فكيف يصبح قبله (٢) .

٨- أن يتضمن الحديث أمراً من شأنه أن تتوفر فيه الدواعى على نقله ، لأنه وقع بمشهد عظيم ثم لا يشتهر ولا يرويه إلا واحد، وبهذا حكم أهل السنة على حديث " غدير ضم " بالوضع والكذب ، قال العلماء : إن من أمارات الوضع فى هذا الحديث أن يصرح بوقوعه على مشهد من الصحابة جميعا ثم يقع بعد ذلك أن يتفقوا جميعا على كتمانه حين استخلاف أبى بكر-رضي الله عنه- ومثل هذا بعيد ومستحيل فى العادة والواقع .

---

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزى ص ٩٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٩٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وانفراد الرافضة بنقل هذا الحديث دون جماهير الأمة دليل على كذبهم فيه ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" ومن هذا الباب نقل النص على خلافة على ، فإنا نعلم أنه كذب من طرق كثيرة ، فإن النص لم يبلغه أحد بإسناد صحيح فضلا عن أن يكون متواتراً ، ولا نقل عن أحد ذكره على جهة الخفاء مع تنازع الناس فى الخلافة وتشاورهم فيها يوم الثقيفة ، وحين موت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وحين جعل الأمر شورى بينهم فى ستة ، ثم لما قتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- واختلف الناس على علىّ ، فمن المعلوم أن مثل هذا النص لو كان كما تقوله الرافضة من أنه نص على علىٍّ نصا جليا قاطعا للعذر وعلمه المسلمون ، لكان من المعلوم بالضرورة أنه لابد أن ينقله الناس نقل مثله وأنه لابد أن يذكره كثير من الناس ، بل أكثرهم فى مثل هذا الموطن تتوافر الهمم على ذكره فيها غاية التوافر ، فإنتفاء ما يعلم أنه لازم يقتضى إنتفاء ما يعلم أنه ملزوم [١] .

كما قال ابن حزم بشأن هذا الحديث :" ما وجدنا قط رواية عن أحد فى هذا المدعى إلارواية واهية عن مجهول إلى مجهول يكنى أبا الحمراء لا نعرف من هو فى الخلق " [٢] .

---

(١) منهاج السنة جـ ٤ ص ١١٨ .

(٢) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص ١٠٠ - ١٠١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**المؤلفات فى الأحاديث الموضوعة :**

يضاف إلى ما تقدم من الجهود التى بذلت من قبل العلماء الثقات الأوفياء لدينهم فى محاربة الوضع والوضاعين ، والوقوف أمام الأباطيل المكذوبة ما صنفه المحققون من العلماء الأثبات من مصنفات فى الأحاديث الموضوعة والوضاعين زيادة على ما ألفوه فى تاريخ الرجال وجرح الكذابين والوضاعين ، فقد أضافوا إلى ذلك مؤلفات، جمعوا فيها الأحاديث الموضوعة ، وبينوا ما فى أسانيدها من الرواة الوضاعين ، وما فى متونها من أمارات الوضع نذكر من هذه الكتب ما يأتى :

١) تذكرة الموضوعات لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى المتوفى سنة ٥٠٧هـ وفيه يذكر الحديث ويذكر من جرح روايته من الأئمة .

٢) كتاب الموضوعات فى الأحاديث المرفوعات ، ويقال له كتاب الأباطيل لأبى عبد الله الحسين بن الحسين بن إبراهيم الهمدانى الجوزقى الحافظ المتوفى سنة ٥٤٣هـ وهو محتو على أحاديث موضوعة وواهية وفيه بطلان أحاديث واهية بمعارضته أحاديث صحاح لها [١] .

٣) الموضوعات الكبرى لأبى فرج عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ تناول فيه ما ورد من الأحاديث فى كتاب

---

(١) انظر مقدمة تنزيه الشريعة ص ٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكامل لابن عدى ، والضعفاء لابن حبان العقيلى ، والأزدى ، وتفسير ابن مردوية ، ومعاجم الطبرانى ، وأفراد الدارقطنى وتصنيف الخطيب ، ومصنفات أبى نعيم وابن شاهين ، وتاريخ نيسابور ، وتاريخ أصبهان والأباطيل للجوزقى .

لكن ابن الجوزى متساهل فى الحكم على تلك المرويات ، فقد أورد منه الضعيف والحسن والصحيح ، مما هو فى سنن أبى داود وجامع الترمذى ، وسنن أبن ماجه ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمدة ، ومن الغريب أن فيه حديثا فى صحيح مسلم ، وفيه حديث فى صحيح البخارى من رواية حماد بن شاكر ، ولذلك كثر انتقاد العلماء عليه .

٤) العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لأبى فرج بن الجوزى جمع فيه الأحاديث على الكتب والأبواب ، واهتم بجمع الطرق لكل باب ، وتكلم عن كل طريق مسترشدا بأقوال العلماء الأثبات فى ذلك وذكر المؤلف فى هذا الكتاب كثيرا مما ذكره فى كتابه (الموضوعات الكبرى) .

٥) الأحاديث الموضوعة التى يرويها العامة والقصاص .

رسالة لعبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحرانى المتوفى سنة ٦٥٢هـ ، وهو جد الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية – له رسالتان فى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموضوعات تشدد فيهما [١] .

٦) الدر الملتقط فى تبيين الغلط للحسن بن محمد الصاغانى المتوفى سنة ٦٥٠هـ ، وقد أدرج فى هذا الكتاب كثيرا مما لم يبلغ درجة الوضع تشدداً منه .

٧) الباحث على الخلاص من حوادث القصاص للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى المتوفى سنة ٨٠٦هـ .

٨) اللالئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ ، اختصر فيه كتاب ابن الجوزى وزاد فيه ما ورد فى تاريخ ابن عساكر ، وابن النجار ، ومسند الفردوس ، وتصانيف أبى الشيخ وله أيضا ( زيل اللالئ المصنوعة ) و(التعقيبات على الموضوعات) و(النكت البديعات) .

٩) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد بن عراق الكتانى المتوفى سنة٩٦٣هـ، وهو كتاب جامع زاد فيه على السيوطى واستدرك عليه وجعله فى مقدمة ذكر فيها الكتب المؤلفة فى الموضوعات قبلة ، وبعد المقدمة قسم الكتاب إلى قسمين ذكر فى الأول أسماء الوضاعين ، ومن اتهم بالكذب من الرجال ، وذكر بالقسم الثانى الأحاديث الموضوعة وبين الرواة والمتهمين بوضعها .

---

(١) السنة قبل التدوين للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ٢٨٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠) تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر بن علي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦هـ ، وقد ألحق بها رسالة في الوضاعين والضعفاء مرتبه على حروف المعجم .

١١) تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن الديبع الشيباني الأثري المتوفى سنة ٩٤٤هـ .

١٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، وقد استفاد من مؤلفات البعض إلا أنه تساهل في الحكم على بعض المرويات بالوضع فأدرج فيه بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة .

١٣) اللآلئ المنثورة فيالأحاديث المشهورة للزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ ، وقد اختصره السيوطي في ( الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ) .

١٤) كشف الخفا ومزيل الألباس فيما يدور من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني المتوفى سنة ١١٦٢هـ ، وقد أخذ كتاب السخاوي وزاد عليه ، إلا أنه من الملاحظ أنه قد يذكر في كتابه أحاديث صحيحة .

وكل ذلك الجهد الذي قام به العلماء المخلصون الذين وهبوا حياتهم لله ورسوله دفاعا عن سنته والزود عنها سنداً ومتناً ، وميزوا بين صحيح السنة من سقيمها . هذا الجهد الذي هو بحق حصن منيع لحماية السنة المطهرة وصيانتها من كل دخيل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وموضوع يتسلل إليها ليفسد على المسلمين معارفهم ويضعف عقائدهم ويشوش أفكارهم ويضلل المفسرين فى تأويل كتاب الله ، جزى الله هؤلاء العلماء خير الجزاء عما أبلوا فيه وواصلوا الليل بالنهار دفاعا عن السنة ووقفوا حماة لها من أجل الله ورسوله -ﷺ- (١)

و م تتوقف جهود العلماء تجاه السنة فى العصر الحديث ، فقد قامت كلية أصول الدين الميمونة بمراجعة مجموعة من التفاسير لتنقيتها من كل دخيل ، ومن كل حديث موضوع وسيظل العلماء يذودون عن سنة رسول الله -ﷺ- وعن تفسير كتاب الله -ﷻ- لقوله تعالى﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٢) .

## ثانيا : الإسرائيليات فى التفسير

الإسرائيليات جمع إسرائيلية ، والإسرائيلى أو الإسرائيلية نسبة إلى إسرائيل وهو لقب نبى الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم- عليهم الصلاة والسلام .

والمراد بالإسرائيليات فى التفسير : القصص والأخبار التى تسللت إلى ثقافة المسلمين عن طريق أهل الكتاب من اليهود

---

(١) انظر السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور مصطفى السباعى ص١٢١- ١٢٢ .

(٢) سورة الحجر الآية : ٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والنصارى ، الذين ينتسبون ولو زورا إلى إسرائيل – عليه السلام .

وأغلب هذه الإسرائيليات تتعلق بما جرى للأولين ، وما حدث للأنبياء والمرسلين ، وهذه الإسرائيليات لا تخلو من تناقض ، وكذب وبهتان ، لأنها مستمدة من التوراة والإنجيل ، وهما قد أصابهما التحريف والتبديل (١) .

وقد توسع علماء الإسلام فأطلقوا كل مادسه أعداء الإسلام فى ثقافة المسلمين ولو كان من غير أصل يهودى ، كالأساطير المنقولة عن المجوس .

يقول المرحوم الدكتور الذهبى رحمه الله :" ولفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على القصص الذى يروى أصلا عن مصادر يهودية – يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودية ، فهو فى اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة – فى أصل رواياتها – إلى مصدر يهودى أو نصرانى أو غيرهما ، بل توسع بعض المفسرين والمحدثين ، فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم فى التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها فى مصدر قديم ، وإنما هى أخبار من صنع أعداء الإسلام صنعوها بخبث نية ، وسوء طوية ، ثم دسوها على التفسير

---

(١) منهج ابن عطية فى التفسير للدكتور عبد الوهاب فايد ص ١٧٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والحديث ليفسدوا بها عقائد المسلمين – كقصة الغرانيق ، وقصة زينب بنت جحش وزواج الرسول -ﷺ- منها .

وإنما أطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب التغليب للون اليهودى على غيره ، لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع فى أصله إلى مصدر يهودى [١] .

## كيف تسربت الإسرائيليات إلى كتب التفسير ؟

لقد دخلت الإسرائيليات فى التفسير فى عهد الصحابة -رضي الله عنهم- وذلك لإتفاق القرآن مع التوراة والإنجيل فى ذكر بعض المسائل ، وكانت التوراة والإنجيل يأتى ببعض هذه المسائل مفصلة تفصيلا يغنى معه عن السؤال فى المسألة ، بينما كان القرآن ينزل بالمسألة مع الإيجاز حيث يركز القرآن فى سرده للآيات على موطن العظة والعبرة ، وكان المسلمون بالطبع ميالين لمعرفة دقائق المسألة فيتوجهون بالسؤال عنها إلى مسلمى أهل الكتاب ، الأمر الذى جعل من الرجوع إلى أهل الكتاب مصدراً من مصادر التفسير عند الصحابة ، فكان الصحابى إذا مر على قصة من قصص القرآن يجد من نفسه ميلا إلى أن يسأله عن بعض ما طواه القرآن منها ولم يتعرض له ، فلم يجد أمامه إلا أهل الكتاب الذين دخلوا فى الإسلام من حملة العلم فى دينهم السابق فيسأله .

---

(١) الإسرائيليات فى التفسير والحديث ص ٢٠ – ٢٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمعروف أن الصحابة -رضي الله عنهم- لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شئ ، ولم يقبلوا منهم كل شئ ، بل كانوا يسألون في حدود معلومة من توضيح لقصة ، وبيان لما أجمل من القرآن من بعض القصص ، مع توقف الصحابة فيما ينقلونه عن مسلمي أهل الكتاب فلا يحكمون عليه بصدق ولا بكذب لقول رسول الله -ﷺ- (( لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا : " آمنّا بالله وما أنزل إلينا " )) (١) .

كما أنهم لم يسألوا مسلمي أهل الكتاب عن شئ يتعلق بالعقيدة أو يتصل بالأحكام ، اللهم إلا إذا كان على جهة الإستشهاد لما جاء به القرآن ، كما أنهم لم يعدلوا عما ثبت عن الرسول -ﷺ- .

كما أنهم لم يسألوا عن أشياء السؤال عنها من قبيل اللهو والعبث مثل السؤال عن لون كلب أهل الكهف ، واسمه ، وهيئته وغير ذلك .

كما أن الصحابة لم يصدقوا اليهود فيما يخالف الشريعة ، أو يتنافى مع العقيدة ومن دقة الصحابة فى هذا المجال أنهم كانوا إذا سألوا أهل الكتاب عن شئ فأجابوا عنه خطأ ، بينوا لهم وجه الصواب فيه مثل ما رواه البخارى عن أبى هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- ذكر يوم الجمعة فقال (( فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه )) واشار بيده

---

(١) البخارى كتاب التفسير جـ ٨ ص ١٢٠ من فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر ، والآية من سورة المائدة رقم ٥٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يقللها [١] .

كما اختلف السلف فى تعيين هذه الساعة ، وهل هى باقية أو رفعت ؟ وهل هذه الساعة فى جمعة واحدة من السنة أم فى كل جمعة منها ؟ فأبو هريرة -رضي الله عنه- يسأل كعب الأحبار عن ذلك ، ويجيب كعب بأنها ساعة فى جمعة من واحدة من السنة ، ويرد عليه أبو هريرة -رضي الله عنه- ويبين له أنها فى كل جمعة ، فيرجع كعب إلى التوراة ، فيرى الصواب مع أبى هريرة -رضي الله عنه- .

ولم يكتف أبو هريرة بذلك بل سأل عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- عن تحديد هذه الساعة ويقول له : " أخبرنى ولا تضن على ، فيجيبه عبد الله بن سلام بأنها آخر ساعة فى يوم الجمعة " ، فيرد عليه أبو هريرة بقوله : كيف تكون آخر ساعة فى يوم الجمعة وقد قال -صلى الله عليه وسلم- :(( لايصادفها عبد مسلم وهو يصلى )) وتلك الساعة لا يصلى فيها ؟ فيجيبه عبد الله بن سلام بقوله : " ألم يقل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( من جلس ينتظر الصلاة فهو فى صلاة حتى يصلى .. ؟ )) ... الحديث [٢] .

فمثل هذا يدل على أن الصحابة-رضي الله عنهم- ما كانوا يسألون مسلمى أهل الكتاب بما هو موجود فى كتبهم ويأخذونه عنهم دون تحر ، بل كانوا يتحرون الصواب بقدر استطاعتهم ، ويردون على أهل الكتاب

---

(١) البخارى باب الجمعة جـ ٢ ص ١٣ .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٢ ص ٤١٥ ، جـ ٥ ص ٤٥٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الواضح التى لا توافق وجه الصواب .

## مراحل الإذن برواية الإسرائيليات :

إذا كان الصحابة -رضي الله عنهم- قد سألوا أهل الكتاب فإن ذلك لم يكن من أول وهلة فى الإسلام ، بل أخذ هذا الأمر صفة التدرج من النبى -ﷺ- وإليك البيان :

### المرحلة الأولى :

هذه المرحلة كانت فى بداية اتصال المسلمين بأهل الكتاب بعد هجرتهم من مكة إلى المدينة – حيث منع الرسول -ﷺ- المسلمين منعا باتا من محاولة التعرف على ثقافات أهل الكتاب ، عن طريق القراءة فى كتبهم أو سؤالهم ، أو الاستماع لأخبارهم لقول الرسول -ﷺ- فيما أخرجه الإمام أحمد من حديث جابر بن عبد الله : أن عمر بن الخطاب أتى النبى -ﷺ- بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب ، فقال (( أمتهوكون [1] فيها يا بن الخطاب ؟ والذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شئ فيخبروكم بحق فتكذبوا به ، أو بباطل فتصدقوا به ، والذى نفسى بيده لو أن موسى – عليه السلام – حيا ما وسعه إلا أن يتبعنى )) [2] .

---

(١) أى متحيرون شاكون مترددون – والإستفهام إنكارى .

(٢) مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٣٨٧ ، وانظر فتح البارى جـ ٢ ص ٤٠٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهذا الحديث يدلنا على النهى والتحذير من الرسول -ﷺ- لصحابته أن يقرأوا فى كتب أهل الكتاب ، أو يسألوهم عن شئ ، أو يستمعوا لشئ فى الدين منهم ويأخذوه عنهم خوفا عليهم من الفتنة واختلاط الحق بالباطل .

**المرحلة الثانية :**

وفى هذه المرحلة جاء الإذن من الرسول -ﷺ- لأصحابه بالاستماع فقط لأحاديث أهل الكتاب ، بشرط عدم تصديقهم أو تكذيبهم ، وأنه يجب على المسلمين عند سماع شئ من أحاديث أهل الكتاب أن يقولوا﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١) .

لقول النبى -ﷺ- فيما أخرجه البخارى- رحمه الله - من طريق أبى هريرة -رضي الله عنه- أنه قال : كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله -ﷺ- (( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا : آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ... الآية )) (٢) .

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٣٦ .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد - باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتاب الله بالعربية وغيرها جـ ٩ ص ١٩٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهذا الحديث يمثل المرحلة الثانية من مراحل الأخذ عن أهل الكتاب التدرج فى التشريع بالنسبة للإسرائيليات ، فبعد أن كان الرسول -ﷺ- يمنع من الإستماع لشئ من أهل الكتاب ، أو سؤالهم، أو أخذ شئ عنهم .

فقد جاء بالإذن من الرسول -ﷺ- فى هذه المرحلة بالسماع لأحاديثهم مع عدم تصديقهم أو تكذيبهم فى أحاديثهم ، لأنها قد تكون صادقة فيكذبونها ، أو قد تكون كاذبة فيصدقونها ، فيقعون فى الحرج ، ففى هذه المرحلة قد تدرج الحكم من المنع المطلق إلى الإذن المقيد وذلك للمصلحة ، لأن الصحابة فى ذلك الوقت كثر احتكاكهم بأهل الكتاب ، بقصد دعوتهم إلى الإسلام ، ومجادلتهم بالتى هى أحسن وأنه قد زال المحذور الذى من أجله جاء المنع فى المرحلة الأولى .

أما كون الرسول -ﷺ- ينهى أصحابه عن تصديق أهل الكتاب أو تكذيبهم هو أن أهل الكتاب قد حرفوا كتبهم فلم يؤمنوا على كتبهم فكيف يكونون أمناء أن يترجموا التوراة من العبرانية إلى العربية للصحابة . لذا نهى الرسول فى هذه المرحلة المتأخرة عن سابقتها أصحابه أن يصدقوا أهل الكتاب أو يكذبوهم فيما يقولون من كتبهم .

**المرحلة الثالثة :**

فى أواخر عهد الرسول -ﷺ- وقد أنزلت معظم آيات القرآن وحفظها معظم الصحابة فى صدورهم وتعلموا -رضي الله عنهم- أكثر أحكام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإسلام وكاد الإسلام أن تكتمل شرائعه جاء الإذن من الرسول -ﷺ- لأصحابه أن يحدثوا عن بنى إسرائيل ، وأن يرووا عنهم الأخبار بشرط أن تكون هذه الأخبار صادقة لقول الرسول -ﷺ- فيما أخرجه البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال (( بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار )) (١) .

وإذا كانت هذه المرحلة الأخيرة وأن النبى -ﷺ- قد أذن لصحابته بأن يحدثوا عن بنى إسرائيل الأخبار الصحيحة فقط ، وهذه الأخبار الصادقة هى التى بشرت بالنبى -ﷺ- وما جاء فى شرعنا ما يدل على صدقه ، أما ما جاء مخالفا ومنافيا للعقل السليم فإنه لا يصح روايته ، بل يجب رده وعدم قبوله وقد وفق ابن حجر بين أحاديث النهى والإذن فقال : " وكأن النهى وقع قبل الاستقرار الأحكام ، والقواعد الدينية خشية الفتنة ، ثم لما زال المحذور وقع الإذن لما فى سماع الأخبار التى كانت فى زمانهم من الاعتبار (٢).

وقد علق على ذلك الأستاذ الدكتور/ عبد الوهاب فايد بقوله : ويبدو أن هذا الإذن الذى ورد فى الحديث الأخير إنما وقع بعد أن تأصلت الثقافة الإسلامية فى نفوس المسلمين ، وتميزت فى عقولهم تميزا كاملا عن ثقافات أهل الكتاب ، وإذن فلا حرج أن يأذن

---

(١) صحيح البخارى مع شرحه لفتح البارى لابن حجر العسقلانى جـ ٦ ص ٣٣٩ .

(٢) فتح البارى بشرح البخارى لابن حجر العسقلانى جـ ٦ ص ٣٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرسول -ﷺ- لصحابته بأن يحدثوا عن بنى إسرائيل أحاديث الصدق فقط ، بدليل أن الرسول -ﷺ- بدأ حديثه بالأمر بوجوب اتباع القرآن ، والقرآن أصدق الحديث ، ثم ختم حديثه بالتحذير من الكذب عليه -ﷺ- ، وبين الأمر والتحذير جاء الإذن بالتحدث عن بنى إسرائيل ، فلا يعقل أن يكون الإذن هنا إلا مقيدا بدائرة الصدق فقط ، لكى يتحدث المسلمون عن بنى إسرائيل بأحاديث الصدق لا الكذب [1] .

## موقف الصحابة من الإسرائيليات :

الواقع أن الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا عدولا بتعديل الله لهم ورسوله وكان منهجهم فى الأخذ عن مسلمى أهل الكتاب يقوم على التحرى والدقة وأخذ الحيطة الشديدة لعدة أسباب نجملها فيما يأتى :

**أولا :** الصحابة -رضي الله عنهم- وهم الرعيل الأول الذى تتلمذ على رسول الله -ﷺ- وقد أثنى عليهم الرسول-ﷺ- بقوله (( أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم )) ، فكانوا طوع الرسول فى كل أمر ونهى .

**ثانيا :** لم يكن الصحابة فى حاجة إلى أخبار أهل الكتاب والرسول -ﷺ- وسطهم ، وهم الذين عاصروا التنزيل ، وشاهدوا القرائن والأحوال وعرفوا أسباب النزول ، وفهموا القرآن فهما

---

(١) الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور/ عبد الوهاب فايد جـ ١ ص ١١٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صحيحا على غرار ما تعلموه من الرسول -ﷺ- فلا يمكن أن يعدلوا عن ذلك الفهم الصحيح إلى شئ آخر يأخذونه من أهل الكتاب .

**ثالثا** : كان الصحابة مشغولين فى نشر دينهم بالجهاد فى سبيل الله ودعوة الناس فى أنحاء العالم ، وتبليغ القرآن لفظا ومعنى إلى من بعدهم . فكيف يقال عنهم أنهم قد توسعوا فى الأخذ من أهل الكتاب ، المعروف أن بعضهم قد أخذ بعض الأشياء عن أهل الكتاب مقرونا هذا الأخذ بالدقة والحيطة والحذر .

**رابعا** : أن الصحابة كانوا ينظرون إلى ثقافة الكتاب ، وخاصة وأن الصحابة كانوا يعلمون أن ثقافة أهل الكتاب قد أصابها التحريف والتبديل من أجل ذلك كان الحذر والحيطة لديهم ، فكانوا لا يسألون أهل الكتاب عن شئ ، ولا ينقلون عنهم شيئا وخاصة فيما يتعلق بعقائد الإسلام وأحكامه ، كما كانوا لا يسالون أهل الكتاب فى مجال القصص عن الأشياء الصغيرة التى لا قيمة لها ، كما كانوا يرفضون كل مخالف للدين أو مناف للعقل ، وإذا سمعوا شيئا من أخبار أهل الكتاب وليس فى الدين ما يوافقه ولا ما لايخالفه فإنهم يتوقفون فى قبوله وروايته ويقولون ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ... ﴾ كما أمرهم الرسول -ﷺ- .

وخير ما يدل على تشدد الصحابة فى الأخذ عن بنى إسرائيل والتحرى والدقة وأخذ الحيطة منهم ما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حيث أمر كعب الأحبار وهو من مسلمى أهل الكتاب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بترك الحديث عن الأوائل وهدده بالنفى إذا لم يستجب ، حيث قال له : " لتتركن الحديث عن الأول – أى أهل الكتاب – ، أو لألحقنك بأرض القردة(١) – أى أرض اليهود . وذلك لعدم التشويش على عقائد المسلمين ، وخاصة العامة منهم لعدم تمييزهم بين الحق والباطل .

كما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ﷺ- يمنع المكثرين من الرواية مطلقا لدرجة أنه هدد أبا هريرة بمثل ما هدد به كعب الأحبار فقال له لتتركن الحديث عن رسول الله -ﷺ- أو لألحقنك بأرض دوس (٢) .

وقد علل ابن كثير هذا بقوله :" وهذا محمول من عمر أنه خشى من الأحاديث التى تضعها الناس على غير مواضعها ، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص ، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع فى أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ فيحملها الناس عنه أو نحو ذلك " (٣) .

وإذا روى أحد الصحابة عن أهل الكتاب ، فإنما يروى عنهم الأخبار الصادقة فقط ولا يخرج بروايته عن دائرة الجواز التى لا تبيح إلا ما قيدته رواية الرسول -ﷺ- فى قوله (( بلغوا عنى ولو

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير جـ ٨ ص ١٠٨ ط السعادة .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بآية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار )) (١) .

وما قيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص من أنه أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن فى ذلك (٢) وأنه تحمل عن أهل الكتاب أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة (٣) ، ولا يصح أن يفهم على إطلاقه ، بل لابد أن يقيد برواية رسول الله -ﷺ- التى قيدت الحديث عن بنى إسرائيل – أى فيما هو صدق .

من هذا العرض نرى أن الصحابة كانوا متشددين فى الرواية عن بنى إسرائيل ملتزمين الدقة والتحرى ، والاحتياط فى النقل عنهم .

## موقف التابعين من الإسرائيليات :

إذا كان موقف الصحابة من الأخذ عن أهل الكتاب التشدد فإن التابعين على العكس من الصحابة ، فقد توسعوا فى الرواية عن أهل الكتاب والأخذ عنهم وذلك لأمرين :

**الأمر الأول** : أن التابعين لم تثبت عدالتهم جميعا ، كما ثبتت عدالة الصحابة . ولذلك نجد بعض التابعين قد أخذ عن أهل الكتاب

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية ص ٩٨ ، وتفسير ابن كثير جـ ١ ص ١٤ .

(٣) الاتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٨٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دون تحرى الدقة فى روايتها ، بل إن البعض قد تساهل فى الرواية عن أهل الكتاب وهو يعلم أنها مكذوبة وهذا لم يحدث من الصحابة .

**الأمر الثانى** : أنه دخل عدد غير قليل من أهل الكتاب فى الإسلام ، إلا أن بعض أهل الكتاب قد اعتنق الإسلام نفاقا وزورا ، وهو فى حقيقة أمره باق على عقيدته مثل عبد الله بن سبأ اليهودى ، ومثل هذا كان مصدراً لإدخال الإسرائيليات فى الثقافة الإسلامية ، وبالتالى فى تفسير القرآن الكريم ومثل هذه الظاهرة كانت واضحة فى عهد التابعين .

وزاد دخول الإسرائيليات بعد عصر التابعين فيما يتعلق بالرواية عنهم والتوسع فى الأخذ عنهم فكثرت الإسرائيليات فى التفسير بدرجة مزعجة ، ومن هؤلاء الذين نقلوا لنا كثيرا من الروايات المكذوبة : محمد بن السائب الكلمى الذى كان من أتباع عبد الله بن سبأ اليهودى[١] ، وكان متهما بالكذب والوضع ، وقد اشتهر بالتفسير [٢] .

وكذلك عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الذى كان روميا نصرانيا ، وقد روى عنه روايات كثيرة منها الصحيح والسقيم لأنه لم يقصد الصحة فيما يرويه ، ولذلك فقد حكم كثير من العلماء عليه

---

(١) الإسرائيليات فى التفسير والحديث ص ٨٥ نقلا عن وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٤٣٧.

(٢) الإتقان جـ ٢ ص ١٨٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالتدليس وعدم الثقة ببعض مروياته ، حيث لا يبالى بما يأخذ من الرواية ، وقال الإمام مالك -رضي الله عنه- فى شأنه : أنه لم يبال من أين يأخذ فقد روى عنه أنه قال : ابن جريح حاطب ليل (١) .

وكذلك مقاتل بن سليمان الذى جرحه علماء عصره ، لما عرف عنه من العقائد الفاسدة . يقول الأستاذ الدكتور الذهبى- رحمه الله - :" أن تفسير مقاتل يحوى من الإسرائيليات ، والخرافات وضلالات المشبهة والمجسمة ما ينكره الشرع ولا يقبله العقل " (٢) .

ويروى عبد الله الذهبى عن أبى حاتم محمد بن حبان البستى أنه قال :" مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن العزيز الذى يوافق كتبهم ، وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين ، وكان يكذب مع ذلك فى الحديث " (٣) .

## موقف المفسرين من الإسرائيليات :

المطلع على كتب التفسير عامة يجد فيها ما هو منقول عن أهل الكتاب بلا تفرقة بين الصحيح والعليل ، فقد تساهل كثير من المفسرين فى إيراد الإسرائيليات فى كتبهم ، إلا أن هذا التساهل يختلف من مفسر لآخر .

---

(١) الإسرائيليات فى التفسير والحديث ص ٨٩ ط/ وهبه د. محمد حسين الذهبى .

(٢) المصدر السابق ص ٩٠ ط/ وهبة .

(٣) وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٣٤٣ ط/ السعادة لابن خلكان .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما نجد بعض المفسرين قد إلتزم فى مقدمة كتابه الصحة والبعد عن الإسرائيليات ولم يلتزم بهذا المنهج فى تفسيره مثل الإمام القرطبى – رحمه الله – المتوفى سنة ٦٧١هـ حيث يقول فى مقدمته :" وأضرب عن كثير من قصص المفسرين ، وأخبار المؤرخين إلا ما لابد منه ولا غنى عنه للتبين " (١) .

نجده يورد فى تفسيره بعض الإسرائيليات ويأتى بالخرافات والأباطيل ، ولكن على قلة ومن أمثلة ذلك ما ذكره فى تفسير قوله تعالى﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا... ﴾ (٢) . حيث قال : " وذكر أبو نعيم عن كعب الأحبار : أن إبليس تغلغل إلى الحوت الذى على ظهره الأرض كلها ، فألقى فى قلبه ، فقال : هل ترى ما على ظهرك يالوثيا من الأمم والشجر والدواب والناس والجبال ؟ لو نفضتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع ، قال : فهم لوثيا بفعل ذلك ، فبعث الله دابة فدخلت فى منخره ، فعج إلى الله منها فخرجت ، قال كعب : والذى نفسى بيده إنه لينظر إليها بين يديه ، وتنظر إليه إن هم بشئ من ذلك عادت حيث كانت " (٣) .

كما أن من المفسرين الذين التزموا الصحة كذلك فى تفسيرهم الإمام الغوى نجده يروى بعض القصص الإسرائيلى فى تفسيره ولا

---

(١) تفسير القرطبى جـ ١ ص ٣ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٩ .

(٣) تفسير القرطبى جـ ١ ص ٢٢٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يعقب عليها بالنقد أو الإبطال ، وذلك مثل ما ذكره لقصة هاروت وماروت[١] ، ومثل سفينة نوح وما فيها من روايات [٢] ، ومثل الإسرائيليات فى هم يوسف عليه السلام [٣] .

كما نجد بعض المفسرين أكثر من رواية الإسرائيليات مثل الإمام بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ فى تفسيره : ( جامع البيان فى تفسير القرآن ) وحجته فى ذلك أنه كان يجمع كل قول قيل فى التفسير ، إلا أنه كان يورد الرواية مسندة ، ومن قوله :" من أسند فقد أحالك " ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره فى قصة هاروت وماروت وسرده عدة روايات كلها من الإسرائيليات التى لا يمكن قبولها [٤] . ولكنه كان يعقب على بعض الروايات بالنقد ، وكان يترك البعض الأخر .

كما توسع فى ذكر الإسرائيليات الإمام أحمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى المتوفى سنة ٤٢٧هـ فى تفسيره المسمى : ( الكشف والبيان عن تفسير القرآن ) .

بينما فى الجانب الآخر وهم المفسرون الذين قللوا من رواية الإسرائيليات ، واحتاطوا كثيرا فى إيرادها والأخذ بها .

---

(١) معالم التنزيل للبغوى جـ ١ ص ١٢٩ - ١٣١ .

(٢) معالم التنزيل للبغوى جـ ٢ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٣) معالم التنزيل للبغوى جـ ٨ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤) تفسير الطبرى جـ ١ ص ٣٦٢ ٣٦٧ ط/ بولاق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فعلى رأسهم الإمام عبد الحق بن طعية المتوفى سنة ٥٤١هـ في تفسيره المسمى : ( المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ) .

وكذلك تفسير الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ فى تفسيره المسمى : ( تفسير القرآن العظيم ) .

وفى الختام أن الكثير من كتب التفسير به من الروايات الإسرائيلية التى تحتاج إلى همة العلماء المخلصين المتخصصين ومحاولة جمع الجهود فى تنقية هذه الكتب وتصنيفها من هذه الروايات المدسوسة فى التفسير ، ونسأل الله سبحانه العون والمعونة لذلك إنه نعم المولى ونعم النصير .

## أثر الإسرائيليات فى تفسير القرآن :

لا يشك ذو عقل أن للإسرائيليات فى كتب التفسير ، وما تحمله من خرافات وأساطير أثراً خطيراً على هذا الكتاب ، فإنها تشوش على عقول العامة ، وعقائدهم ، كما تلقى ظلالا كثيفة حول هداية القرآن من أن يصل نورها إلى القلوب .

كما أن لهذه الإسرائيليات الأثر السئ على الإسلام ، لأن وجودها بكتب التفسير يصور الإسلام بأنه دين خرافى ، ومن هنا يجد الملاحدة بابا يدخلون منه للهجوم على القرآن بدعوى أنه كتاب تفسره الخرافات والأباطيل ، وفى ذلك تشويه للإسلام ، وكتاب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## واجب علماء الإسلام اليوم تجاه هذه الإسرائيليات المودعة فى كتب التفسير :

إن على العلماء اليوم وخاصة علماء الأزهر والمشتغلين بالدين واجباً كبيراً نحو كتاب الله -ﷻ- بأن يسعوا جاهدين كل الجهد فى تنقية كتب التفسير وكذا الحديث من كل ما علق بها من إسرائيليات، وذلك على النحو التالى :

**أولاً :** إقناع المسئولين أو المعنيين بالشئون الإسلامية فى كل قطر من أرجاء بلاد الإسلام بفكرة تنقية التراث الإسلامى وإظهاره بمظهره النقى الصافى من كل دخيل علق به وتمويل المشروع مادياً وعلمياً .

**ثانياً :** أن يكون هناك اتصال بين الكليات الإسلامية فى العالم الإسلامى وتوحد الجهود فى ذلك .

**ثالثاً :** أن توزع هذه الكتب على هذه الكليات الإسلامية فى العالم وتختص كل كلية بتنقية كتاب من كتب التفسير وتجريده من هذه الإسرائيليات .

**رابعاً :** أن تطبع كل كلية التفسير المنوط بها على نفقة الدولة التابعة لها بعد الموافقة العامة على إعادة طبعه من لجنة متخصصة عليا فى ذلك .

**خامسا :** أن يعمم هذا التراث بعد تنقيته وإخراجه فى ثوبه النظيف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**سادسا** : أن ييسر نشره وتوزيعه بأثمان رمزية كى يتيسر لدى كثير من المسلمين فى العالم إقتناؤه ومطالعته فى ثوبه الجديد مع الحفاظ على سلسلة إسناده لأن الإسناد هو الطريقة المثلى فى الحكم على الرواية وخاصة بعد جهد علماء الجرح والتعديل فى هذا الميدان .

**سابعا** : القول بمنع اختصار روايات هذا التراث الإسلامى الضخم بحذف إسناده بحجة أن ذلك فيه تيسير للعامة .

## ثالثا : حذف الإسناد

حذف الإسناد هو السبب الثالث الذى يرجع إليه ضعف التفسير المأثور وذلك للآتى :

من المعروف أن الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا متصفين بالعدالة والأمانة ، والتثبت عند الرواية ، وكانوا يتحرون الصحة فيما يتحملون ، ولثقة الصحابة وأمانتهم وعدالتهم لم يعرف عنهم أنهم كانوا يسألون عن الإسناد .

وكانوا لدقتهم وكثرة تحريهم الصحة أن البعض لا يقبل الحديث إلا بعد أن ثبت عنده صحته بالشهادة أو اليمين ، وكان غرضه من ذلك التثبت وليس لعدم الثقة بمن يروى عنه لما رواه البخارى – رحمه الله – بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

" كنت فى مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء موسى كأنه مذعور ، فقال : استأذنت على عمر ثلاثاً ، فلم يؤذن لى ، فرجعت، فقال : ما منعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لى فرجعت ، فقال رسول الله -ﷺ- (( إذا استأذن أحدكم ثلاثا ، فلم يؤذن له فليرجع )) ، فقال : والله لتقيمن عليه ببينه [١] أمنكم أحد سمعه من النبى -ﷺ- ، فقال أبى بن كعب : والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم فقمت معه ، فأخبرت عمر أن النبى-ﷺ- قال ذلك [٢] .

وفى رواية أن عمر قال لأبى بن كعب ، وقد روى له حديثا لتأتيننى على ما تقول ببينه ، فخرج فإذا أناس من الأنصار فذكر لهم . قالوا : قد سمعنا هذا من رسول الله -ﷺ- فقال عمر : أنا أنى لم أتهمك ، ولكن أحببت أن اتثبت " [٣] .

وهكذا كان عصر الصحابة وعدالتهم وأمانتهم كانوا يتحرون الدقة فى صحة الرواية عن رسول الله -ﷺ- .

ويذكر الدكتور مصطفى السباعى في كتابه السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ما قاله الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى

---

(١) فى رواية مسلم بعد هذه الجملة : وإلاّ أوجعتك .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى فى كتاب الإستذان جـ ٨ ص ٦٧ ، وأبو داود فى سننه جـ ٤ ص ٣٤٥ ، والترمذى فى سننه جـ ٥ ص ٥٣ ، وابن ماجه جـ ٢ ص ١٢٢١ والدارس فى سنده جـ ٢ ص ٢٧٤ من حديث أبى سعيد الخدرى .

(٣) الأسلوب الحديث جـ ١ ص ١٠ ، وانظر التفسير والمفسرون للعلامة أستاذنا الدكتور الذهبى جـ ١ ص ١٩٨ ط/ وهبة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترجمة أبى بكر الصديق قال : كان أول من احتاط فى قبول الأخبار ، ثم روى الذهبى عن طريق ابن شهاب عن قبيصة أن الجدة جاءت إلى أبى بكر تلتمس أن تورث قال : ما أجد لك فى كتاب الله شيئا وما علمت أن رسول الله -ﷺ- ذكر لك شيئا ، ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال : كان رسول الله -ﷺ- يعطيها السدس ، فقال له : هل معك أحد ؟ فشهد معه محمد بن مسلمة بمثل ذلك فأنفذه أبو بكر (١) .

وروى أيضا بسنده إلى أسماء بنت الحكم الغزارى أنه سمع عليا -رضي الله عنه- يقول : كنت إذا سمعت من رسول الله -ﷺ- حديثا نفعنى الله بما شاء أن ينفعنى به ، وكان إذا حدث غيره استحلفه فإذا حلف صدقه ، وحدثنى أبو بكر – وصدق أبو بكر – قال سمعت النبى-ﷺ يقول (( ما من عبد يذنب ذنبا ، ثم يتوضأ ، ويصلى ركعتين ، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له )) (٢) .

وهكذا كان عصر الصحابة -رضي الله عنهم- من الدقة والتثبت فى الروايات .

---

(١) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى نقلا من تذكرة الحفاظ للذهبى . الحديث أخرجه أبو داود فى سننه جـ ٣ ص ١٢١ ، والترمذى فى سننه جـ ٤ ص ٤١٩ وقال هذا حسن والدارس فى سننه جـ ٢ ص ٢٥٩ ، ومالك فى الموطأ ص ٢٤٦ ، وابن ماجه فى سننه جـ ٢ ص ٩٠٩ .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبى جـ ١ ص ٦ ، ٧ وهذه الآثار ذكرها الحاكم فى : المدخل إلى أصول الحديث ص ٣٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبعد أن انتهى عصر الصحابة وجاء عصر التابعين ، وفيه ظهر الوضع وفشا الكذب لكثرة من دخل فى الإسلام من أهل الكتاب ، وكذا ظهور عوامل الضعف كما قلنا سابقا فكانوا لا يقبلون حديثا إلا إذا جاء مسندا ، وثبتت عدالة رواته ، أما إن حذف السند ، أو ذكر وكان فى رواته من لا يوثق بحديثه ، فإنهم كانوا لا يقبلون الحديث الذى هذا شأنه لما رواه مسلم فى مقدمة صحيحة عن ابن سيرين أنه قال :" لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالو : سموا لما رجالكم " (١) .

كما روى مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن المبارك أنه قال : الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء " (٢).

وظل الأمر هكذا فى عصر التابعين فكانوا لا يروون عن النبى -ﷺ- ، أو عن أحد من الصحابة إلا ما جاء مسندا ، ثم جاء بعد عصر التابعين من جمع روايات فى التفسير ودوّنها عن النبى -ﷺ- ، وكذا عن صحابته -رضي الله عنهم- ، وكذا عن التابعين مع ذكر الأسانيد ، وبذلك ظهر علم التفسير كتفسير سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح وتفسير إسحاق بن راهوية وغيرهم .

ثم جاء بعد هؤلاء أقوام ألفوا فى التفسير ، واختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال غير معزوة لقائليها ، ولم يتحروا الصحة فيما يروون فدخل الضعف فى رواية التفسير بالمأثور ، والتبس الصحيح

---

(١) ، (٢) مقدمة صحيح مسلم ص ٨٤ ، ٨٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالضعيف ، ثم صار كل من يسنح له قول يورده ، ومن يخطر بباله شئ يعتمده ، ثم ينقل ذلك عنه من يجئ بعده ظانا أن لـــه أصـــلا ، غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف ، ومن يرجع إليهم فـــى التفسير [1] .

وفى الواقع أن حذف الإسناد يكاد يكون أخطر الأســباب فـــى ضعف التفسير بالمأثور ، لأن حذف الإسانيد جعل من ينظر فى هذه الكتب يظن أن ما فيها من روايات فهى روايات صحيحة ، ومن ثـم جعل كثيرا من المفسرين ينقلون هذه الروايـــات ومـــا فيـــها مـــن إسرائيليات ، وكذا القصص الذى يخالف العقل والنقل .

فحذف الأسانيد عمى على القارئ درجة هذه الروايـــات مـــن حيث القبول والرد ، فالمعروف فى العهد الأول أن أحوال الرجـــال كانت معروفة فلو ذكروا السند لخرجوا من عهدة الكذب على رسول الله -ﷺ- وللأسف أن مرحلة حذف الإسناد كانت عاملا قويـــا فـــى الجهد الملقى على عاتق العلماء وخاصة المشتغلين بالتفسير وكـــذا الحديث فى عزو كل رواية إلى سندها والحكم عليـــها مـــن حيـــث القبول والرد .

**وخلاصة القول** : أن هذه الأسباب الثلاثة يرجع إليها ضعـــف التفسير المأثور ، وكل واحد منها له خطره وأثره فى التفسير .

---

[1] الإتقان جـ ٢ ص ٣٢٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وواضح من هذا أن خطورة حذف الإسناد من الرواية تأتى من الظن بصحة كل ما فى هذه الكتب فى حين أن فيها ما هو مختلق ، وما هو من الإسرائيليات ، وما يخالف النقل ولا يتفق مع العقل .

ولا علاج لهذا الضعف فى التفسير بالمأثور إلا بجهد جماعى من علماء هذا الشأن يسيرون على وفق القواعد المعتبرة فى نقد الروايات متناً وسنداً ، لتطهير كتب التفسير المأثور من كل دخيل ، وتجريدها من الإسرائيليات التى لا تتفق مع ديننا الحنيف ، ولا يرتضيها العقل المتبصر الواعى [١] .

(١) مناهج المفسرين القسم الثانى : التفسير بالمأثور للأستاذ الدكتور/ محمد أبو النور الحديدى ص ١٩٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الخاتمة

وبعد هذا العرض فهذا ما قصدناه فى بحثنا الذى أردناه فيه تسليط الأضواء الكاشفة على ما يبدو خافيا على البعض منا ومن غيرنا مع أنه فى حقيقة الأمر واضح لكل ذى بصيرة عالم بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- مدرك لتدرج حياة المسلمين منذ عهد النبى ﷺ إلى يومنا هذا وقد وقفت على النتائج الآتية :

١- صفاء التفسير بالمأثور من الدخيل والوضع حتى سنة أربعين من الهجرة .

٢- لم يدخل السنة الزيف فى حياة الرسول -ﷺ- ولم يسأل الصحابة عن الإسناد فى حياة النبى -ﷺ- ، بل كان السؤال عن التثبت من المروى فى حياة الصحابة وخاصة بعد وقوع الفتنة وكثرة رحلات الصحابة والتابعين من مصر وإلى مصر ليسمعوا الأحاديث الثابتة من الرواة الثقاة .

٣- الصحابة كانوا يسألون أهل الكتاب عن بعض ما جاء موجزا فى القرآن وبسط فى كتبهم من غير العقائد والشرائع ، كما كانوا يتوقفون فى ما ينقلونه عن مسلمى أهل الكتاب فلا يحكمون عليه بصدق ولا بكذب .

٤- تشدد الصحابة فى الرواية عن أهل الكتاب وإلتزامهم الدقة والتحرى والاحتياط فى النقل عنهم بخلاف التابعين فقد توسعوا فى الأخذ عنهم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- من أسباب الضعف فى التفسير بالمأثور تفرق الأمة إلى شيع وأحزاب ، وكل فرقة تحاول أن تؤيد مذهبها وتلوى النصوص بما يؤيد منهجها .

٦- إباحة بعض المتصوفة والزهاد والقصاص والوعاظ لأنفسهم الكذب على رسول الله -ﷺ- .

٧- استهواء العامة التكسب بالوعظ والقصص وغير ذلك وتساهل الحكام فى زمنهم ، ولم يقفوا منهم موقف الجد وخاصة الذين استمالوا لحكمهم .

٨- الإسرائيليات فى كتب التفسير وما تحمله من خرافات وأساطير لها الأثر السئ على الإسلام ، لأن وجودها فى كتب التفسير يصور الإسلام بأنه دين خرافى .

٩- مرحلة حذف الإسناد كانت سببا فى دخول كثير من الروايات التى عمى على القارئ درجتها من حيث القبول والرفض ، كما كانت هذه المرحلة عاملا قويا فى الجهد الملقى على عاتق العلماء وخاصة المشتغلين بالتفسير والحديث فى عزو كل رواية إلى سندها والحكم عليها والوقوف على درجتها .

١٠- وضع العلماء قواعد الجرح والتعديل خدمة للسنة المصدر الثانى لتفسير القرآن .

١١- تتبع العلماء الرواة دون أن تأخذهم فى الله لومة لائم ولم يمنعهم من تجريحهم مانع ، وبذلك ميز العلماء بين الحديث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصحيح من المكذوب والقوى من الضعيف ، ومن يؤخذ عنه ومن لم يؤخذ عنه من الرواة كما جمعوا كتبا فى السنة المطهرة فى الأحاديث الصحيحة وكذا الضعيفة والموضوعة التى بثت فى كتب التفسير هذا ، وفى النهاية أسأل الله العون والتوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ممسوحة ضوئيا بالماسحة

# أهم المصادر والمراجع


١) القرآن الكريـــم .

٢) صحيح البخارى لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة المتوفى سنة ٢٥٦هـ .

٣) صحيح الإمام مسلم أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشـ المتوفى سنة ٢٦١هـ .

٤) سنن أبى داود : الإمام الحافظ والمصنف أبى داود سليمان بـ الأشعث السجستانى الأسد الأزدى المتوفى سنة ٢٧٥هـ ط دار الحديث .

٥) سنن النسائى : الحافظ أبى عبد الرحمن بـــن شـعيب النسائ والمتوفى سنة ٢٠٣هـ . ط مصطفى الباب الحلبى .

٦) سنن الترمذى : لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة المتوفـ سنة ٢٩٧هـ ط دار الكتب العلمية . تحقيق أحمد محمد شاكر

٧) سنن ابن ماجه : الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيـد القزوينـ المتوفى سنة ٢٧٥هـ ط دار إحياء الكتب العربية .

٨) سنن الدارمى : الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمـن بـ الفضل بن دهرام المتوفى سنة ٢٥٥هـ ط دار الكتب العلمية .

٩) موطأ الإمام مالك : الإمام مالك بن أنـــس -رضي الله عنه- ط دار إحياء الكتب العربية .


الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١) مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى . ط المكتب الإسلامى للطباعة . بيروت .
٢) المدخل إلى أصول الحديث : للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد ابن محمد الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٥هـ . ط دار المعرفة . بيروت . لبنان .
١٢) اختصار علوم الحديث لابن كثير .
١٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر . ط دار الكتب العلمية .
١٤) السنة قبل التدوين د/ محمد عجاج الخطيب . ط دار الفكر بيروت .
١٥) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور مصطفى السباعى. ط المكتب الإسلامى .
١٦) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة تحقيق محمد زهدى النجار . ط مكتبة الكليات الأزهرية .
١٧) الباحث الحسين فى اختصار علوم الحديث للإمام ابن كثير . تحقيق أحمد شاكر . ط دار الفكر .
١٨) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين العراقى . ط دار الفكر .
١٩) مشكل الآثار للطحاوى .
٢٠) الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة لمحمد على الشوكانى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢١) تحديد الخواص من أكاذيب القصاص . تحقيق محمد العبد
ط دمشق .

٢٢) تدريب الراوى للإمام السيوطى .

٢٣) خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى .

٢٤) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى . ط دار إحياء التراث .

٢٥) الأجوبة الفاضلة للإمام محمد عبد الحى اللكنى . ط مكتب
المطبوعات الإسلامية .

٢٦) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى . ط دار الفكر . بيروت

٢٧) تقريب التهذيب . ط دار المعرفة .

٢٨) الموضوعات لابن الجوزى . ط دار الفكر .

٢٩) وفيات الأعيان لابن خلكان . ط السعادة .

٣٠) منهاج السنة لابن تيمية .

٣١) جامع البيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير
الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ . ط إحياء التراث العربى .

٣٢) التفسير البسيط للواحدى .

٣٣) تفسير السراج المنير للخطيب الشربينى .

٣٤) الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى
القرطبى . ط دار الكتب .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣٥) تفسير فتح القدير لمحمد بن على الشوكانى . ط دار الفكر .
(٣٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى المتوفى سنة ٥٢٨هـ .
(٣٧) البرهان فى علوم القرآن لمحمد بن بدر الدين الزركشى . ط مكتبة دار التراث .
(٣٨) الإتقان فى علوم القرآن للإمام السيوطى . ط دار المعرفة .
(٣٩) الإسرائيليات والموضوعات فى التفسير للدكتور محمد محمد أبو شهبة .
(٤٠) مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية .
(٤١) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبى . ط مكتبة وهبة .
(٤٢) الدخيل والإسرائيليات فى تفسير القرآن للدكتور سمير عبد العزيز شليوه .
(٤٣) الإسرائيليات فى التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبى . ط مكتبة وهبة .
(٤٤) الدخيل فى التفسير للدكتور عبد الوهاب فايد .
(٤٥) الفرق بين الفرق للخطيب البغدادى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤٦) الملل والنحل للشهر ستانى .

٤٧) البداية والنهاية لابن كثير . ط السعادة .

٤٨) فجر الإسلام لأحمد أمين . ط النهضة المصرية .

٤٩) لسان العرب لابن منظور . ط دار المعارف المصرية .

٥٠) المصباح المنير لأحمد بن محمد بن على الفيومى المقرى . ط مكتبة لبنان .

٥١) مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر الرازى . ط دار الحديث بالقاهرة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner